جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم: علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

ميدان: هندسة معمارية وعمران ومهن المدن
فرع: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: عمران و تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
ايمان زرقين

يوم: 29/06/2019

دراسة النسيج العمراني الكلونيالي في مدينة بسكرة

لجنة المناقشة:

صيد صالح	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
شياب اسماعيل	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مقرر
بوطبة سمير	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2018 - 2019

شكـر وعرفــان

الحمد لله الذي وفقنا وأنار لنا الدَرب

وجعل انا الأسباب لقطف ثمار جهدنا واجتهادنا

ونتقدم بالشكر الجزيل وكل التقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور

"شياب إسماعيل "، الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل،

فكان له الأثر الجميل في مساعدتي لإعداد هذه الدراسة محاولا

إخراجها بذلك في أحسن صورة وحلة كما نتقدم أيضا بالشكر

لكل من ساعدنا في هذا البحث وهاته الدراسة

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ
الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة بسكرة.....8
أولا: الموقع الجغرافي..... 8
ثانيا: الإطار التاريخي.....11
خلاصة.....18
الفصل الأول: مورفولوجية المدينة
تمهيد.....19
أولا: بنية المدن.....20
1-السكان.....20
2-السكن..... 20
3-نظام الشوارع.....21
ثانيا: استخدام الأرض داخل المدينة.....22
1-القلب التجاري.....22
2-المنطقة الصناعية.....24
3-المنطقة السكنية.....25
ثالثا: أنماط البناء داخل المدينة.....25
1-النمط الفوضوي.....25
2- الأحياء القديمة.....27
3-السكن الجماعي.....28
4-النمط الفاخر.....26
خلاصة.....30

الفصل الثاني: تخطيط المدينة الكلونيالية.

تمهيد.....32

أولا: نشأة المدينة الأوروبية.....33

-مراحل عملية التعمير في بسكرة.....35

ثانيا: المشاريع الاستعمارية ذات الأثر على التوسع العمراني.....40

1-العمارة الاقتصادية.....40

2-العمارة الثقافية.....48

ثالثا: معوقات النسيج الكلونيالي.....54

1-التقسيم الشطرنجي.....55

2-الإطار المبني والغير مبني.....56

3-ارتفاع المباني.....57

4-الصيغة القانونية للعقار.....58

5-وظيفة المسكن.....59

6-بنية الطرقات.....63

خلاصة التحليل.....65

التوصيات والاقتراحات.....68

خاتمة.....70

القائمة البيبليوغرافية.....72

الملاحق

الملخص

مقـــــدمـــــــــــــة

مقدمة

إن دراسة النسيج العمراني لأي مدينة يساهم بشكل كبير في التعرف على تاريخها العريق وعلى ماضي شعوبها وهو الذي يعكس لنا مراحل تطورها الحضاري.

وقد تعرضت المدينة العربية الإسلامية عبر مراحل تاريخها الطويل إلى العديد من التطورات في شتى المجالات: سياسية ،اقتصادية ،اجتماعية وثقافية ، والتي انعكست بدورها على الجانب العمراني، فتشييد المدن الإسلامية لم يأتي صدفة أو اعتباطا وإنما نتيجة عبقرية الإنسان وخبرته ومهارته، ورغبة منه في تحقيق الأمن والاستقرار محاولا في ذلك التكيف مع بيئته الطبيعية ومواكبة كافة التطورات الحاصلة، وقد كانت هذه المدن ذات أحجام مختلفة تتوافق مع كافة الإمكانيات البشرية والطبيعية، وتعبر وبصدق عما وصل إليه الإنسان من تحضر، لكن نتيجة عدم الاهتمام بهذا الإرث الحضاري المتميز وجهل الشعوب لقيمته التراثية والحضارية، بالإضافة إلى تعرض أغلب المدن العربية إلى تدخلات أجنبية كل هذا ساهم بشكل كبير في تغيير الطابع المعماري بالمدن الإسلامية.

والجزائر إحدى البلدان العربية التي تتميز مدنها بقيمة تراثية اكتسبتها عبر مراحل تاريخية طويلة ونتيجة التنوع الحضاري بدءا من مرحلة ما قبل الميلاد إلى الوجود الروماني ، فالوندالي والبيزنطي مرورا بالفتوحات الإسلامية، إلى الحكم العثماني فالغزو الإستعماري الفرنسي متأثرا بالنمط المعماري الغربي، حيث أنشئت إلى جانب المدن القديمة مدن كلونيالية أسسها الإستعمار الفرنسي لخدمة مصالحه بالدرجة الأولى وقد مرت بعدة مراحل أثناء فترة تأسيسها وبالإعتماد على المخطط الشطرنجي في التعمير والبناء، وامتد النمط المعماري الغربي إلى المدن الصحراوية بعد احتلالها والتي تتميز بالتراص في البناء وضيق الشوارع واحترام خصوصية الغير، ومنها مدينة بسكرة ذات التراث المعماري المتميز، وهذا ماتسبب في انقسام النسيج العمراني وبالتالي ظهور مدينتين داخل المدينة الواحدة: المدينة القديمة والمدينة الكلونيالية.

ونظرا لأهمية المنطقة وقيمتها التاريخية وتنوعها العمراني خصوصا في فترة الإستعمار الفرنسي ارتأينا دراستها من هذه الناحية لمعرفة أبرز التحولات العمرانية في تلك الفترة وبناءا على هذا جاءت دراستنا بعنوان: "دراسة النسيج العمراني الكلونيالي في مدينة بسكرة".

حدود الدراسة:

تم تحديدنا لمجال الدراسة وهو المدينة الكلونيالية في مدينة بسكرة ، حيث قام الإستعمار الفرنسي بتغييراتعديدة في مختلف المجالات حتى المجال العمراني ، وسنقوم بدراسة مراحل تطور النسيج العمراني وإبراز أهم التغييرات التي طرأت على الهيكل المورفولوجي للمدينة في تلك الفترة.

أسباب اختيار الموضوع: ويمكن حصرها في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وهي كالآتي:

أسباب موضوعية:

1- تداخل بين النمط العمراني القديم والإستعماري وعليه ظهرت مدينتين في المدينة الواحدة(المدينة القديمة والكلونيالية).

2-تدهور الطراز العمراني المحلي الذي يمثل الهوية الإجتماعية فأصبحت المدينة بدون بنية عمرانية متميزة.

3-اتباع النمط الغربي في البناء.

أسباب ذاتية:

1-المساهمة بدراسة أكاديمية تركز على الناحية العمرانية لمدينة بسكرة.

2-الرغبة في البحث والتعرف أكثر على تاريخ هذه المنطقة العريقة ومورفولوجية نسيجها العمراني.

أهداف الدراسة : تتمثل في:

1-التعريف بمدينة بسكرة وإبراز خصائصها الطبيعية.

2-إبراز خصائص ومكونات النسيج العمراني الكلونيالي.

3-التعرف على النمط العمراني الغربي وعلى مدى توافقه مع طبيعة المنطقة ومناخها.

4-دراسة المشاريع العمرانية الفرنسية ذات الأثر الهام على التوسع الإستعماري.

5-معرفة معوقات المدينة الكلونيالية.

الإشكالية:

بعدما سيطرت قوات الإحتلال الفرنسي على مدينة بسكرة عام 1844م قامت بجملة من التغييرات لتوطيد الإستيطان الفرنسي، هذه التحولات كانت في شتى المجالات: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية... ومست كذلك الجانب العمراني وهذا يبدو واضحا فهناك اختلاف كبير بين النسيج العمراني المحلي والنسيج الإستعماري داخل المدينة ومنه:

-ما هي أبرز التغييرات التي طرأت على النسيج العمراني في مدينة بسكرة من بداية القرن التاسع عشر إلى غاية الإستقلال؟

تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية و هي:

-فيما يتمثل الإطار الجغرافي والتاريخي في مدينة بسكرة؟

-ماهي خصائص المدينة الكلونيالية في مدينة بسكرة؟

-ماهي أهم المشاريع العمرانية الفرنسية في مدينة بسكرة؟

-ما هي معوقات المدينة الكلونيالية؟

منهج الدراسة: إن طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا وقصد بلوغ الهدف من دراستنا ولإجابتنا عن كل التساؤلات المطروحة اعتمدنا على:

أولا: المنهج التاريخي: وذلك نظرا لطبيعة الموضوع ولسرد الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني.**ثانيا: المنهج التحليلي:** اعتمدنا عليه في دراستنا لمعرفة مميزات النسيج الكلونيالي في مدينة بسكرةوفي تتبع مراحل تطورها العمراني قبل وخلال الفترة الإستعمارية، وفي تحليل مضمون الوثائق الأرشيفية.

ولدراسة جميع جوانب الموضوع وضعنا الخطة التالية: مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: جاء بعنوان" الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة بسكرة " تطرقنا فيه لجغرافية المنطقة ومراحلها التاريخية فضلا عن الإشارة إلى أهم خصائص المنطقة.

أما الفصل الثاني: بعنوان" مورفولوجية المدن "تكلمنا فيه عن ماهية المدن بصفة عامة ثم تطرقنا للعناصر الرئيسية المكونة للمدن.

والفصل الثالث: بعنوان " تخطيط المدينة الكلونيالية" حيث قمنا بدراسة نشأتها مع التركيز على أهم المشاريع العمرانية في المنطقة خلال العهد الإستعماري ومدى تأثيرها على التوسع العمراني داخل المدينة مع إبراز معوقات المدينة الكلونيالية.

وفي الأخير خاتمة تضمنت حوصلة عن الموضوع واقتراحات للمحافظة على النمط العمراني القديم الذي يعتبر إرث حضاري.

أهم المصادر والمراجع: لقد اعتمدنا خلال دراستنا على العديد من المصادر والمراجع من بينها:

-أرشيف بلدية بسكرة: والذي يحتوي على العديد من الوثائق التي تخص المشاريع العمرانية خلال الفترة الإستعمارية وقد استفدنا منه كثيرا في دراسة مشروع السوق المغطاة والمدارس التعليمية.

المصادر: اعتمدت عليها في دراسة الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة منها: الإدريسي الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وكتاب الوزان حسن، وصف إفريقيا...

أما المراجع العامة: منها كتاب عبد الحميد زردوم" بسكرة الفرنسية" اعتمدت عليه أثناء دراستي للمدينة الكلونيالية والمشاريع الفرنسية بالمنطقة أيضا كتاب يحيى بوعزيز وأبو القاسم سعد الله بالإضافة إلى كتب إبراهيم مياسي.

أما باللغة الأجنبية

-LAbbeJan Hurabielle, Au pays du bleu Biskra.

-Hubert Cataldo, Biskra et les Ziban.

الدراسات السابقة: جل الدراسات التي تناولت الموضوع هي دراسات عمرانية من قسم الهندسة المعمارية من بينها الدراستين التاليتين اللتان استفدنا منهما كثيرا:

-محمد فاضل بن شيخ حسن، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توازنها الإيكولوجي، مذكرة دكتوراه في العمران، وفيها تم إجراء دراسة ميدانية على مدينة بسكرة بين الحي الأوروبي وحي المسيد لمعرفة أسباب الخلل البيئي الحالي.

-شالة عبد الباسط، مسعودي محمد الصغير، العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة-حالة مدينة بسكرة-، مهندس دولة في العمران، تناولت هذه الدراسة أنماط العمران القديم والحديث لمحاولة إيجاد مشروع عمراني يحاكي مباديء العمران التقليدي ويتوافق مع مختلف التطورات الحاصلة.أما دراستنا فستدرس الجانب العمراني في مدينة بسكرة لإظهار مدى تأثير الإستعمار الفرنسي بالمنطقة حيث نهدف من خلالها إلى دراسة المدينة القديمة والكلونيالية بغية إبراز الإختلاف بين النسيج العمراني التقليدي والنسيج الإستعماري.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا للموضوع هي قلة المصادر والمراجع التي تركز على دراسة الجانب العمراني لمدينة بسكرة، خاصة المتخصصة في النسيج العمراني الكلونيالي، بالإضافة إلى صعوبة قراءة والعمل بالوثائق الأرشيفية المتواجدة بأرشيف بلدية بسكرة، وذلك لأنها غير مرتبة ترتيبا متسلسلا والكثير منها غير مصنفة.

الفصل الاول

أولا: جغرافية مدينة بسكرة:

1-الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة بسكرة:

أ-الموقع الجغرافي:بسكرة مدينة داخلية تقع على سفوح الأطلس الصحراوي على الطريق الرئيسية الآتيةمن قسنطينة شمالا إلى توقرت فحاسي مسعود إلى الجنوب، وهي على الحافة الجنوبية الغربية لجبل شبله المشهور[1]، وبالتحديد تقع مدينة بسكرة في الجنوب الشرقي للدولة الجزائرية تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 422 كلم، وهي ضمن السفوح الجنوبية لجبال لأوراس بالشرق الجزائري، وبالتالي هي أول واحة انطلاقا من الشمال نحو الصحراء من جهة الشرق.

ب-الموقع الفلكي:تقع مدينة بسكرة قاعدة بلاد الزاب على خط طول 42 درجة و5 دقائق شرقي غرينتش وخط عرض 27 درجة و39 دقيقة شمالا وارتفاع 124م وهي أشهر وأهم واحات الزيبان بل وجميع الواحات التي تمتد جنوب قسنطينة[2].

2-الخصائص الطبيعية:

أ-التضاريس:

الجبال:تدخل ضمن تشكيلة سلسلة الأطلس الصحراوي والتي تمتد من أواسط المملكة التونسية لتنتهي عند الحدود المغربية باتجاه شمالي شرقي إلى جنوبي غربي عبر مساحة كبيرة و من هذه الجبال جبال الأوراس، جبال العمور وجبال أولاد نايل وجبال القصور.[3]

-السهول:

-**سهللوطاية:**يقع هذا السهل في الجهة الشمالية من المنطقة وهو تابع لمرتفعات أوراس ومرتفعات بلاد الزاب، وهو الفاصل بينهمايمتاز بالاتساع في الشرق ويبدأ

[1]إسماعيل العربي.المدن المغربية.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1983.ص182.

[2]إسماعيل العربي.الصحراء الكبرى وشواطؤها.المؤسسة الوطنية للكتاب.ص147.

[3]أحمد توفيق المدني.جغرافية القطر الجزائري.دار المعارف للنشر والتوزيع.مصر.1964.ص48.50.

في التناقص كلما اتجهنا غربا يبلغ طوله 56000م وعرضه حوالي 27000م أما ارتفاعه حوالي 200م نحو الجنوب و200 إلى 240م نحو الشمال.[1]

-**سهل سيدي عقبة:**يقع في الناحية الشرقية محاط بسلاسل جبلية في الجهة الشمالية لزاب الشرقي ونهاية الكتلة الاوراسية يتميز بالاتساع كلما اتجهنا غربا وكذلك يزداد ارتفاعه من الجهة الشرقية نحو الغربية عند مركز شتمه تتخلله شبكة من المجاري المائية التي تصب في شط ملغيغ[2].

-**سهل طولقة والدوسن:**يتميز هذا السهل بالارتفاع والتموج والاتساع كلما اتجهنا من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الجنوب الغربي[3].

- **المنخفضات:**تقع في الناحية الشرقية للمنطقة وهي عبارة عن مسطحات ملساء تحجز طبقات رقيقة منالماء مشكلة بذلك الشطوط وأهمها شط ملغيغ وهي المجمع الطبيعي للمياه السطحية بالمنطقة، كما تتواجد بالإقليم عدة أودية والتي تعتبر مصدر للحياة في الصحراء وازدهارها من بينها الأودية التي تنحدر من الشرق من جبال لأوراس وادي العرب، وادي الأبيض،وادي عبدي، وادي القنطرة وادي بسكرة أما الأودية الأخرى والتي تخترق الصحراء منها وادي جدي[4]...

ب-المناخ:يعد من العوامل الجغرافية الهامة فهو المتحكم في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية في المنطقة يسود فيها المناخ الجاف إلى شبه الجاف نسبيا ويتميز مناخها بالخصائص التالية:

-**الحرارة:**إن متوسط درجة الحرارة لـ بسكرة يقارب في فصل الصيف 45.7 درجة مئوية وترتفع أحيانا إلى 52 درجة فمناخها يمتاز بالحرارة والجفاف خاصة في الصيف.

-**الأمطار:**

---

[1]عبد الحميد زوزو.الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي1873-1939.دار هومه للنشر والتوزيع.الجزائر.2010. ص32.

[2]سميرة سنوسي.التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة.ولاية بسكرة.مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية.جامعة منتوري قسنطينة.2006.ص6.

[3]سميرة سنوسي.مرجع سابق.ص7.

[4]ميداني شايب ذراع.واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة.مدينة بسكرة نموذجا.رسالة دكتوراه في البيئة.جامعة محمد خيضر بسكرة.2014.ص163.

إن نسب التساقط السنوي كما يذكر عبد الحميد زردوم تتراوح ما بين 160الى 240مليمتر ونسبة رطوبة الجو متغيرة من 20 بالمائة إلى 60 بالمائة بالنسبة لمستوى البحر الأبيض المتوسط ، أما إذا أخذنا بعين الاعتبار معدلات التساقط خلال 25سنة الأخير نجد أن بسكرة تقع ضمن منطقة التساقط بها أقل من 200ملم ماعدا المناطق الجبلية ،لكن معدل الأمطار ليس مؤشر قوي على مناخ المنطقة بحيث كمية وكيفية سقوطها هامة فقد تكون من 60 إلى 70 بالمائة من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تتساقط على شكل أمطار طوفانية غزيرة تسبب أضرار للزراعة، وعليه نجد أن تساقط الأمطار بالمنطقة نادر على مدار السنة.[1]

-**الرياح:** يهب في منطقة بسكرة ثلاث أنواع من الرياح وهي:

-**الرياح الشمالية الغربية:**وهي باردة محملة بالرطوبة سجلت سرعتها القصوى في فصل الشتاء 50 كم/ سا.

-**الرياح الجنوبية الغربية:**وهي رياح رملية تأتي غالبا في الربيع تساهم في تلطيف الجو وفي انخفاض وزيادة درجة الحرارة.

-الرياح الجنوبية الشرقية:وتتمثل في رياح السيروكو و تكون غالبا في الصيف ولها تأثير على النشاط الزراعي.[2]

[1]عبد الحميد زردوم.بطاقة تعريف لبسكرة.1968-1962.مطبعة المنار.الجزائر.2005.ص4.3.

[2]نسيمة طرطار.النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفة المجال دراسة حالة ولاية بسكرة.مذكرة ماجستير في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة.جامعة محمد خيضر بسكرة.2013.ص34.

ثانيا: الإطار التاريخي:

1-المراحل التاريخية:

توجد العديد من الآثار والشواهد المادية التي تدل على أن منطقة الزيبان كانت اهلة بالسكان منذ فترة ماقبل التاريخ حيث تم العثور على مستحاثات وحجارة في شتمه و بالهامل بالقرب من بوسعادة، تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل وكذلك بعض الشواهد التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط (الحضارة العاترية و القفصية)، أما العصر الحجري الحديث تمثلت أثاره في رؤوس السهام ... كما عثر على قبور البازيناس ورسوم صخرية بجبال ولاد نايل والتي تعود إلى فجر التاريخ[1].

-**التواجد الروماني:**لقد تم احتلال مدينة بسكرة من قبل الرومان وانضمت بذلك إلى حكم الإمبراطور أغسطس ما بين 20 و 26 ق م خلال حملة القائد كرونيليوس، بعد ذلك شرع الرومان في التغلغل التدريجي في المنطقة بعد ما أدركوا إستراتيجية موقعها وما تحتويه من ثروات طبيعية و انطلاقا من إدراكهم لمنافعها الاقتصادية، كان يجب عليهم إحكام سيطرتهمعليها وتنميتها فغرسوا فيها النخيل وكثيرا من أشجار الزيتون، والتي ما تزال أثارها موجودة لليوم في بعض النواح،ي كما أكد الضابط توناست بأنه يوجد شمال بسكرة مركز روماني به مرافق عديدة كان لها دور فعال في اقتصاد المنطقة والتي تتمثل في معاصر الزيت وأحواض صناعة الفخار ... بالإضافة لأنه خلال هذا العهد شيدت عدة مباني وكذلك خزانات للمياه لتبقى الكثير من الآثار تحت الأرض[2].

وفي القرون التالية وبعدما استكمل الرومان تمركزهم في مناطق كبيرة من الصحراء تفطن القادة الرومان لضرورة حماية مراكزهم الاستيطانية في الزيبان وحماية حدود الإمبراطورية بتنظيم دفاعي حدودي من خلال إنشاء خط الليمس وإقامة مجموعة من القلاع والحصون التابعة له والتي تعتبر كمراكز عسكرية لحماية الطريقو، لتكون حاجز ضد غارات البربر والبدو الرحل بالإضافة لغرض أخر وهو توفير الأمن والاستقرار للمجموعات السكانية.

[1]كريم الطيب.المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي(دراسة تاريخية أثرية).مذكرة ماجستير في الآثار الصحراوية.جامعة محمد خيضر بسكرة.2009.ص3.

[2]محمد الضغير غانم.تراث منطقة بسكرةوالتخوم الأوراسية.الفترة الرومانية.مطبعة عمار قرفي.الجزائر.ص27.

ونجدأنبقاياهذا التواجد الروماني عديدة ولا تزال موجودة لليوم في كثير من المناطق بسكرة ، القنطرة ، تهوده.[1]

-**التواجد الوندالي والبيزنطي:**إن حكم الو ندال والبيزنطيين في هذه المنطقة استمر لقرنين من الزمن أو أكثر بقليل، و خلال هذه الفترة لم يسجل لهم التاريخ أي مخلفات واضحة تدل على تأثر سكان الزيبان بهم وان وجدت فهي قليلة مقارنة بما خلفه الرومان، غير لا نناأ يمكن أن ننكر أن عمليات التمسيح مازالت مستمرة خلال العهدين البيزنطي الوندالي، إلا أن الو ندال سرعان ما انهزموا لأنه كان ينقصهم التنظيم أما البيزنطيون فعلى الرغم من جهودهم العسكرية الكبيرة إلا أنهم لم يفلح إلا في احتلال جزء صغير من المقاطعات الرومانية السابقة.[2]

-**الفترة الإسلامية:**عند دخول الفاتحين الاسلاميين لإفريقيا والتي كانت خاضعة للحكم البيزنطي الذي لم يدم طويلا وقد تم الفتح الإسلامي عبر حملات فكانت أول حملة بقيادة عبد الله بن أبي سرح سنة 649 م حيث وقع صدام بين المسلمين والبيزنطيين بقيادة البطريق جورجيوس بالقرب من مدينة سبيطلة وخرج العرب منها راضين منتصرين ،أما الفتح الحقيقي لبلاد المغرب فكان في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي أعد جيشا بقيادة معاوية بن حديج سنة 666م الذي تمكن من فتح بنزرت و هي من أهم الثغور الإفريقية، فيما بعد تم تنحيه عن هذه الولاية وعين مكانه عقبة بن نافع الفهري الذي أسس مدينة القيروان سنة 670م وهي أول مدينة إسلامية وأسلم على يده خلق كثيرون ثم تم عزل عقبةوتولية أبو مهاجر الدينا، لتأتي حملة عقبة بن نافع الثانية سنة64ه والتي تمكن فيها من تحقيق انتصارات عديدة في

[1]محمد تكيالين.التواجد الروماني قي الصحراء بين الإستراتيجية الدفاعية والمصالح الإقتصادية.**مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية**.معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية.غرداية.2015.ص110.112.

[2]غابرييل كامل.البربر ذاكرة وهوية.ترجمة عبد الرحيم حزل.دار إفريقيا الشرق.المغرب.2010.ص219.

البلاد المغربيةوانتهت باستشهاده وهو في طريق العودة على مقربة من تهوده على يد كسيله زعيم قبيلتيأوربة والبرانس الذي استولى على جميع البلاد التي تولاها المسلمون، وعلى اثر هذه الحادثة أرسل الخليفةعبد الملك بن مروان زهير بن قيس البلوى لإفريقيا سنة 685م، والذي تمكن من الثأر لعقبة والقضاء على كسيله ومن معه لكنه استشهد هو الاخر فيما بعد على يد الروم، و خلفه حسان بن نعمان الذي تنازع مع امرأة من قبيلة جراوة تدعى الكاهنة التف حولها الأفارقة بعد مقتل كسيله وقد كانت تدعو قومها لطرد المسلمين من البلاد وبعد مقاومة عنيفة تمكن حسان من القضاء عليها سنة 701م وإصلاح أمور البلاد، وهنا يمكننا القول بأن المقاومة المسلحة بين البربر والمسلمين قد انتهت[1].

وعند استكمال الفتوحات الإسلامية ودخول بلاد الزاب الإسلام حكمت الدولة الأغلبية المنطقة وخلال هذا العهد كانت منطقة الزاب وعاصمتها طبنة تشمل الشرق الجزائري كاملا وقد تم القضاء عليها عام 296هـ على يد الفاطميين وبهذا أصبحت بلاد الزاب خاضعة لحكمهم وعاصمتها مسيلة ،ثم انتقلت فيما بعد عاصمة بلاد الزاب من مسيلة إلى القلعة التي بناها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي سنة370هـ وكانت بسكرة ضمن نفوذ الدولة الحمادية ولم تصبح بعد عاصمة لبلاد الزاب، وكانت تتوالى الحكم عليها أسرة بني رومان و بعد دخول بلاد الزاب في ظل دولة الموحدين سنة 1121م وفي هذه الفترة تعاقبت على المنطقة قبائل بني هلال الذين اقتحموا مدن الزاب كمدينة بسكرة واختلطوا بسكانها، منهم قبائل رياح الأثبج ومما لاشك فيه أن أبرز أثر للهلالين في المنطقة هو تعريبهم لها خاصة أن الأولون لم يستطيعوا ذلك وظلت البلاد بربرية.[2]

[1] عبد العزيز الثعالبي.تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي ألى نهاية دولة الأغلبية.دار الغرب الإسلامي.لبنان.1987.ص30.69.

[2] عبد الحميد خالدي.الوجود الهلالي السلمي في الجزائر.دار هومه للنشر.الجزائر.2007.ص196.

وقبيل اضمحلال دولة الموحدين سنة 1269م أصبحت بسكرة قاعدة بلاد الزاب ليستفرد بنو مزني أحفاد بني هلال بحكمها لكن نشبصراع لرفض بنو رومان مشاركة بني مزني لهم بالمدينةولكنبعدسقوط الموحدين.واستمر الصراع بين المرنيين بالمغرب و الزيانيين و الحفصيين على حكم المنطقة.[1]

-**التواجد العثماني:** في بداية القرن 16م دخل الأتراكالعثمانيون الجزائر بقيادة الإخوة بربروس، الذين تم الاستنجاد بهم من طرف الجزائريين لحمايتهم من هجمات المسحيين الاسبان وعليه أصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية، في ما بعد بدأ الاتراك في 1541م بقيادة حسن اغا التقدم نحو الجنوب، وقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة بسكرة و استقروا قرب واحات النخيل ومنابع المياه وتمكنوا من إقامة حامية تركية بها[2] ، وهذا وهذا ما أشار إليه العياشي بقوله:" **إلا أنها ابتليت بتحالف الترك عليها وعساكر الأعراب يستولي عليها هؤلاء تارة وهؤلاء تارة، إلى أن بنى الترك عليها حصنا حصينا على رأس الماء الذي يأتي إليها فتملكوا البلاد وضروا بأهلها وأجحفوا بهم في الخراج، ولم يقدر على الخروج عليهم لتمكنهم من الماء الذي به حياة البلد وأهله، فاجتمعت عليها غارات العرب من الخارج وظلم الترك من الداخل وقد أشرفت على الخراب وقاربت لولا متمثل من أسباب عمرانها الموجبة لرغبة سكانها**.."كما أن النواة الأولى للمدينة القديمة قد تشكلت خلال هذه الفترة.[3]

وفي 1788م خلال زيارة صالح باي لمدينة بسكرة وأثناء إقامته بها قام بالكثير من العمل والتنظيم و أول ما بدأ به وهو القضاء على تمردات القادة وفك النزاعات القائمة في المدينة بين القبائل لحفظ الأمن والاستقرار، ثم نظم وقسم الماء.كما أن الأتراك أثناء فترة حكمهم لمدينة بسكرة قاموا بتسييرها من خلال حاكم يتم تنصبه من طرف الباي يدعى" شيخ العرب"وكان علي بوعكاز أول شيوخ العربوالذي كان يقوم بتوفير الحماية للأتراك خلال تحركاتهم في المنطقة، وقد نافست عائلة بوعكاز فيما بعد على حكم الزاب عائلة بن قانة حيث قام أحمد باي بعزل فرحات بن السعيد سنة

---

[1]فوزي مصمودي.الزاب.مصطلح ودلالات.**المجلة الخلدونية**.دار الثقافة بسكرة.2011.ص112.

[2]Hubert Catald. Op. ci.t p23.

[3]عبد الله بن محمد العياشي.الرحلة العياشية.1961-1963.جزء2.دار السويدي للنشر والتوزيع.أبو ظبي.2006.ص539.

1826م من مشيخة العرب واستبداله بمحمد بالحاج بن قانة ليستمر الصراع بين العائلتين إلى غاية الاستعمار الفرنسي.[1]

2-التركيبة الإجتماعية:

باعتبار أنه منذ القديم توالت على مدينة بسكرة العديد من الحضارات والتي عمرت بها لفترة من الزمن لذلك فان المجتمع في المنطقة يضم قبائل وعرقيات متنوعة تتمثل في:

1-البربر :وهم السكان الأصليون لشمال إفريقيا وينقسمون لقسمين أصليين:

-البتر: وهم أبناء القبائل الوبرية من البدو الرحل مثل قبيلة زناته.

-البرانس: وهم من القبائل البربرية المتمدنة المستقرة بمدن وقرى افريقية مثل أوربة، مصمودة وغيرها.[2]

2-العرب: تعتبر هذه الفئة هي التي أدت لتغيير في المجتمع الزابي خاصة أنهم جاؤا لغرض واحد وهو نشر الإسلام. ونجد أن ما سمح لهم في التغلغل في هذا المجتمع والتأثير والتأثر بهم هو أنهم لم يعتبروا أنفسهم غرباء بل جزءا من تركيبة هذا المجتمع.[3]

3-الكراغلة:انضم الكراغلة المقيمون في بسكرة للفرقة العسكرية القادمة من قسنطينة بقيادة حسن اغا، وقد كانت لهم مكانة متميزة في المجتمع البسكري محافظين على عاداتهم ومختلفين بملابسهم عن غيرهم من الأعراق كما سكنوا أحياء خاصة كحي أولاد الآغا.

4-الزنوج: وهم من التوارق ويسمون بالحشاشنة رغم أنهم يوضعون في أسفل السلم الاجتماعي مقارنة بالعرب والبربر إلا أنهم دائما يرفضون أن يعملوا كعبيد[4].

رابعا: خصائص المنطقة:تحظى مدينة بسكرة بالعديد من المميزات التي ساهمت في إعطائها مكانةهامة إقليميا، ودوليا وحتى عالميا ومن أبرز خصائصها نذكر:

---

[1]عبد الحميد زردوم.تاريخ بسكرة في عهد الأتراك.مرجع سابق.ص42.40.

[2]عبد الحميد زردوم.تاريخ بسكرة في عهد الأتراك.مرجع سابق.ص42.40.

[3]بوزياني الدراجي.القبائل الإمازيغية.دار الكتاب العربي للنشر .الجزائر 2000.ص9.

[4]عبد الحميد زردوم.تاريخ بسكرة في عهد الأتراك.مرجع سابق.ص ص17.10.

-موقع مدينة بسكرة الذي يقع في وسط طبيعي هام يتوسط الفضاءات الطبيعية بالجزائر فهي تعتبر من أهم الواحات الكبرى في الجزائر.

-امتلاكها لطبيعة جذابة ساهمت في استقطاب السياح إليها مثل المناظر الطبيعية بالقنطرة وواحات النخيل والكثبان الرملية والحمامات المعدنية.

-تتوفر المدينة على العديد من الآثار التي مازالت شاهدة على الحضارات التي تعاقبت عليها فمثلا من الآثار الدالة على فترة ماقبل الميلاد الرسوم على الصخور وبعض الأدوات في منطقة رأس الميعاد أما الاثار الدالة على التواجد الروماني بالمنطقة بقايا أعمدة في تهودة و الجسر الروماني بالقنطرة كما تحتوي المنطقة على أثار إسلامية التي تدل على ثقافة هذا المجتمع وانتمائه الإسلامي حيث نجد بها العديد من المراكز الدينية من بينها مسجد عقبة بن نافع بني سنة 75هـ من طرف ابن عبد الله بن بكر فيسيدي عقبة وكذلك مسجد خالد بن سنان العبسيفي بلدية سيدي خالد، مسجد سيدي لمبارك بخنقه سيدي ناجي ، كما أن بها العديد من الزوايا التي تعد من أهم المراكز التعليمية بالمنطقة كزاوية سيدي عبد الحفيظ لخنقيبخنقة سيدي ناجي كذلك زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال والزاوية العثمانية بـ طولقة والتي تحتوي على أكثر من 1500 مخطوط وغيرها من الزوايا مما يؤكد على ثقافة المتميزة لهذه المنطقة وعمقها التاريخي.

-تنوع الإنتاج الفلاحي بالمنطقة حيث يزرع فيها الفلفل والحنة والزعفران والقطن والشعير، القمح و البرتقال، قصب السكر، البقول الجافة ... كذلك تزرع بها أشجار الزيتون والنخيل[1].

-الأهمية التجارية لمنطقة بسكرة وذلك لتوسطها بين الصحراء والتل فجمعت بين خواصهما فنجد بها النخيل والزيتون والإبل و وتربية المواشي، حيث نجد أن النشاط التجاري في هذه المنطقة يرتكز على العديد من المنتجات فكانت تمارس بها تجارة

[1]عبد الحليم صيد.أبحاث في تاريخ الزيبان.شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية.محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية.بسكرة.ص44.

الحبوب والزيوت والأنسجة الصوفية إلى جانب بيع التمر، فالحبوب كان يتم شحنها من نواحي المسيلةوسهول الفيض.أما الزيوت فان أجودها ما يعصر في نواحي بسكرة وجبال الأوراس[1].

-الاحتواء على منابع معدنية حارة تقع في أنحاء مختلفة من تراب الولاية وأشهرها :
-حمام الصالحين: يقصده العديد من الناسقصدالعلاج.

-حمام الرمال يختص بعلاج مرض الروماتيزم أي أمراض البرد والرجلين.

-حمام الجرب يختص بعلاج أمراض الجلدية.[2]

[1]محمد العربي الزبيري.التجارة الخارجية للشرق الجزائري.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر.1972.ص ص162.163.

[2]أحمد خمار.تحفة الخليل في نبذة من تارخ بسكرة النخيل.دار الهدى للنشر والتوزيع.عين مليلة.2012.ص66.

خلاصة:

ونخلص القول أن لمدينة بسكرة أهمية كبيرة استمدتها من موقعها الجغرافي المتميز فهي همزة وصل من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وتعد بوابة لصحراء.

كما أنها تمتلك مناخ وتضاريس متنوعة كانت عاملا في تنوع إنتاجها، وهي من المدن القديمة فقد شهدت العديد من الحضارات، حيث تحتوي على شواهد ومعالم أثرية تدل على أصالتها وتاريخها العريق. كما أن كل بلدة ضمن هذه المنطقة لا تقل أهمية عن الأخرى فلكل منها ميزة وطابع خاص ساهم في إعطاء قيمة هامة لمدينة بسكرة.

الفصل الثاني:مورفولوجية المدن

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى مورفولوجية المدينةوسنتعرف على بنية المدينة والعناصر المتحكمة في هذه الأخيرة وكذا إستخدامات الأرض داخل المدينة التي تعتبر النواة الأولى للحضارة الإنسانية ويتحكم فيها مجموعة من العناصر التي لابد وأن تتوفر بها من أجل ازدهار المدينة وارتقائها وانظمامها إلى ركب المدن المتحضرة.

أولا:بنية المدن:

تعد دراسة بنية المدينة وتركيبها الداخلي مهمة من أجل إعطاء صورة تشريحية لها والذي يسمح بفهم مشكلاتها وأوجه القصور فيها.

في الواقع تظهر المدينة من خلال تركيبها مظهرا عمرانيا غير متجانس ، فمبانيها تختلف في الحجم والنوع والارتفاع والتنظيم كما يتباين توزيع السكان على الرقعة الجغرافية وتختلف الكثافة السكانية بين مناطق المدينة وتتفاوت الحالة الإجتماعية والعرقية وفي بعض الأحيان اللغوية.

وتتكون المدينة مهما اختلف موقعها أو عدد سكانها من العناصر الآتية:

1-السكان: يكون السكان المادة الإجتماعية للحياة في المدينة ، ويعرف السكان بأنهم مجموعة بشرية توطنت منذ زمن بعيد في منطقة جغرافية معينة، في نفس الوقت تتميز هذه المجموعة بالنمو والتحرك والانتقال من مكان لآخر، لذلك فإن زيادة السكان تؤدي إلى الزيادة في الطلب على السكن والمرافق الضرورية للحياة الحضرية، والتي تؤدي إلى توسع المدينة ونموها.

كما تظهر هذه الآثار أيضا على التشغيل والصحة العمومية والتعليم والنقل والمواصلات والنظافة العامة كما تؤثر على ثمن الأرض والسكن.

2-السكن: يعتبر السكن أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية المدينة وأحد الأسس التي تحدد الحالة الإقتصاديةوالإجتماعية لساكنها فهو الوحدة الأساسية للنسيج العمراني الذي يحدد الشكل الخارجي للمدينة ومدى انسجام واتساق نسيجها العمراني.

ويعرف السكن على أنه ليس مجرد بناء إسمنتي خرساني أو خشبي، بل هو أكثر من ذلك، والمسكن ليس مجرد أداة ذات قيمة معينة عند المخطط مثله في ذلك مثل وسائل النقل والعمل والخدمات ، فالمسكن قيمة مركزية.

ولذلك يعتبر غاية في حد ذاته، أكثر منه وسيلة لغاية وهذا راجع إلى أهمية المسكن في تدعيم كثير من نواحي النشاط البيتي والتي تصبح ضرورية لتنمية المجتمع.[1]

أي أن المسكن يجب أن يوفر مكانا خاصا للأطفال، ويوفر أيضا مكانا للتركيز النفسي والإستهلاك العاطفي، ويجب أن يوفر أيضا مجال يسمح لكل عضو من أعضاء العائلة أن يقوم بدوره، وأن يطور وظائف الإستقبال والحياة الإجتماعية والتنظيم الحر للمجالات ووظيفة الحفاظ على الأشياء القديمة وإمكانية إدماج وسائل الحياة العصرية.[2]

3-نظام الشوارع والطرقات:

تعتبر شبكة الطرقات الأساس التخطيطي للمدينة فهي تؤمن المواصلات داخل المدينة.

وتكون شبكة الشوارع مختلفة من حيث شكلها الخارجي، وتختلف شبكة الشوارع والطرقات حسب الطبيعة التضاريسية للمدينة فتكون منتظمة قائمة الزوايا مستطيلة الشكل عندما تكون الأرض مستوية، أما إذا كان موقع المدينة على منطقة جبلية فإن شبكة الطرق حتما ستكون دائرية الشكل.

يعتبر تطور أساليب النقل السبب الرئيسي في تيسير عملية نقل الأفراد والممتلكات من المناطق الريفية إلى المدن وقد كان ذلك أحد أسباب النمو السكاني الكبير السريع الذي عرفته المدن.

كما أن نظام الشوارع من أهم عوامل التنمية الحضرية حيث أن التنقل بين المدينة وضواحيها كلما كان أسهل وأيسر كلما ساهم في تخفيف الضغط عن المدينة وخاصة في تسهيل عملية تنقل العمال الوافدين إلى المدينة بدل إقامتهم فيها وخلق بالتالي الأحياء الهامشية.

4-خطة المدينة: تعد خطة المدينة ملخصا لتاريخ المدينة من حيث مراحل نموها وتنوع التطورات التي عرفتها كما أنها تبين أشكال استخدامات الأرض فيها.

[1] محمد عاطف غيث.دراسات في التنمية والتخطيط الإجتماعي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. 1986.ص296.

[2] عبد الحميد دليمي.دراسة في العمران والسكن والإسكان.دار الهدى للطباعة والنشر باتنة.2007.ص 36.

وهناك عدة أنواع لخطط المدينة منها العشوائية والإشعاعية والشطرنجية والنجمية وقد تتبع مدينة ما خطة واحدة وذلك حسب موقعها الجغرافي كما تتكون مدينة واحدة اتباعا لعدة خطط مثل المدن التي نجد فيها أحياءا قديمة والتي نشأت بطريقة عشوائية أو فجائية، كما نجد هذا النمط أيضا في حالة التحول من الريف إلى المدينة حيث نجد الطرق ضيقة وملتوية ومسدودة في أغلب الأحيان.[1]

ثانيا:استخدام الأرض داخل المدينة:

تشكل دراسة استخدام الأرض داخل المدينة نقطة مهمة في عملية فهم التركيب الداخلي للمدينة فهي تبين وظيفة كل قطعة أرضية داخل المدينة، وتتكون المدينة من نسيج متباين ومعقد من الأنشطة والفعاليات سواء كانت إقتصادية كالتجارة، أو الصناعة أو خدماتية أو ثقافية إجتماعية كالمساكن والمدارس والجامعات أو إدارية كالمقرات الحكومية وتكفي جولة واحدة من وسط المدينة إلى حدودها حتى نلمس هذه الإختلافات التي تعبر مواضعها عن تأثير مجموعة من العوامل والقوى المحددة لمكان وجودها.

وفيما يلي نفصل مظاهر استخدامات الأرض في المدينة:

1-القلب التجاري:

وهو المركز الرئيسي للتجمع العمراني وبؤرة نشاطه الداخلي ويمتاز بكثافة المباني وحركة المرور، حيث تنتهي إليه معظم الطرق الرئيسية التي تربط التجمع العمراني فيما بينه.

وتقوم له مقام الشرايين للقلب أي أنها تدفع له الحركة والنشاط.

ولأن التجارة هب عصب الحياة فهي تساهم في تنشيط الحي الذي تكون فيه وتساهم في رفع قيمته.

وقد اقترح مورفي شكلا نموذجيا لتوزيع الأنماط التجارية كالتالي:

[1] ميمونة مناصرية.التحول الديمغرافي وآثاره في التشوه العمراني دراسة تطبيقية لحي العالية الشمالية مدينة بسكرة.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير.ص140.

-المنطقة التجارية الرئيسية.

-المنطقة التجارية الثانوية وهي الأخرى تنقسم إلى نوعين:

المناطق التجارية الغير مخططة والمناطق التجارية المخططة.

-الشوارع التجارية الرئيسية الممتدة والمتفرعة من المنطقة التجارية المركزية.

-الأشرطة التجارية وهي أيضا نوعين:

الأشرطة التجارية الممتدة على الشوارع العامة والأشرطة التجارية الممتدة على الشوارع الفرعية وهي جزء من الأول.[1]

ويمتاز المركز أو القلب التجاري بالخصائص التالية:

سهولة الوصول: وهي أبرز ميزة حيث يمكن الوصول إلى هذا القلب من كل الإتجاهات ويستخدم لذلك مختلف وسائل النقل والمواصلات كما أن هذا المركز يكون مرتبطا بنهايات الطرق العامة.

كما أنه يوجه أنواع النشاطات الإقتصادية ويسهل التنقل إليه أين تتمركز أيضا مكاتب خدماتية مثل المحامين والأطباء.

ارتفاع قيمة الأرض:يؤدي عادة الطلب المتزايد على الخدمات المتنوعة التي تتمركز في وسط التجمع العمراني إلى منافسة شديدة في الحصول على مساحات من الأرض في هذا القلب لإنشاء المحلات التجارية أو المكاتب المختلفة فيه.

وهذا مايؤدي بدوره إلى ارتفاع قيمة الأرض ثم تحدث كثافة في استخدام الأرض والتي يعكسها تركز المباني العالية بل والوصول بها إلى أقصى ارتفاع مسموح وذلك للإستفادة من الموقع في وسط المدينة لتوفير أكبر عدد ممكن من مكاتب الخدمات في بناية واحدة لهذا السبب نجد ظهور ناطحات السحاب وانتشارها.

[1] صبري فارس الهيتي.**جغرافيةالمدن**.الطبعةالأولى.دار صفاء للنشر والتوزيع.عمان.2010.ص133

قلة السكان المقيمين:نظرا لانتشار الأنشطة المختلفة الأنشطة المختلفة داخل القلب التجاري وكثرة العاملين فيها نجد اتجاه السكان نحو مغادرة هذا المركز نحو الأطراف وهذا مايساعد على تحسين طرق المواصلات كما أن الإرتفاع الهائل في أسعار الأرض نتيجة لتوفر هذا الحي على مختلف الخدمات والمرافق العمومية جعل السكان يعدلون عن السكن في هذه المنطقة.

قلة الصناعات: تقل الصناعات في المركز التجاري وذلك بسبب عدم توفر المساحة الكافية لقيامها وأيضا نتيجة للتلوث الذي قد تسببه هذه النشاطات، إلا أننا نجد بعض الصناعات الخفيفة المنتشرة في بعض الأحياء والتي تعد نشاطات حرفية أكثر منها صناعية مثل صناعة الحلي والنحاس.

2-المنطقة الصناعية:

لقد كان لتطور الصناعة أثرا كبيرا على شكل المدن ووظائفها، فمع تطور الصناعة وانتقالها نحو المدن ظهرت المدن الصناعية الكبرى والتي كان لها تأثير على النسيج العمراني للمدينة وهي تستلزم مساحة أكبر لقيامها لذلك نجد أنها تتموضع على أطراف المدينة أين القطع الأرضية أرخس ثمنا، إلا أن رقعة المدينة غالبا ماتتسع لتشمل المنطقة الصناعية.

وكما أثرت الصناعة على موقع المدينة أثرت في تركيبها الداخلي ونتج عن ذلك نموا هائلا في أحجام المدن الصناعية وعلى المستوى الداخلي اندمج الاستخدام الصناعي في منافسة مع الاستخدامات الأخرى التي تأثرت بالاستخدام الصناعي فجذب المدينة للقوى العاملة الصناعية أثر في وجود مراتب مختلفة من الاستخدامات السكنية حسب خصائص الوافدين الاجتماعية والاقتصادية .

وفي الدول المتقدمة كان وقوع الصناعة في/أو بالقرب من القلب التجاري عاملا أدى إلى تدهور وسط المدينة وانتشار التلوث.[1]

[1]محمد مدحت جابر .**جغرافية العمران الريفي والحضري**.الطبعةالثانية.مكتبة الأنجلو المصرية.القاهرة2002.ص352

3-المنطقة السكنية:

وهي المنطقةالتي تشغل أكبر مساحة داخل المدينة وتمثل حوالي 45 إلى 50 بالمائة من مساحة المدينة، وتتطور المساكن عادة حول نواة التجمع العمراني ثم تتسع نحو الخارج، وقد تنمو المنطقة السكنية وتتسع استجابة حتمية لتطور وظائف أخرى مثل الصناعية والتجارية والإدارية داخل المدينة، وقد يبدو ظاهريا في حالات أخرى أن هذة المنطقة أسرع في نموها وتوسعها وتحركها من مناطق في مدينة أخرى، حيث تنشأ الدور مجتمعة أو متشتتة وعندما تتكامل وتنمو الأحياء السكنية، تحتاج إلى إنشاء أسواق ومدارس ومؤسسات إدارية وأماكن للتسلية كما تحتاج إلى شوارع وطرقات مما يجعلها تتوسع على حساب الأراضي الزراعية.[1]

وتختلف المناطق السمنية في التجمعات العمرانية باختلاف سكانها حيث نجد مساكن الطبقة الفقيرة ، كما نجد سكانا من الطبقة المتوسطة جنبا إلى جنب مع سكان ذوي دخل مرتفع.

ويعد من الضروري عند إعداد التصاميم والمخططات الخاصة بالمناطق السكنية مراعاة الكثافة السكانية والتي يتم على ضوئها تحديد نوعية السكن، ومراعاة ثقافة السكان ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي لتجنب المشاكل الناجمة عن التفاوت بين ثقافة السكان ونوعية السكن.

كما يجب الأخذ بعين الإعتبار الزيادة السكانية بنوعيها (الهجرة و النمو الطبيعي) والتي تدفع القائمبن على تخطيط المدن إلى الرفع من الحصص السكنية لكل مدينة والذي سيؤثر بالضرورة على مخطط استخدام الأرض للمدينة.

ثالثا:أنماط البناء داخل المدينة:

1-النمط الفوضوي:

[1] صبري فارس الهيتي.**مرجع سابق**.ص118

تعتبر ظاهرة الأحياء العشوائية ميزة معظم البلدان النامية خاصة تلك التي تعاني من نمو حضري سريع لا يتماشى مع العرض من الوحدات السكنية، بالإضافة إلى أنها تعبر بالدرجة الأولى عن حجم الهجرة الداخلية في تلك المدينة.

كما أن تكوين الأحياء العشوائية والفوضوية كان نتيجة حتمية للنمو العمراني وهي من أهم مشاكل الأراضي الحضرية في البلاد النامية، كما أن السياسة السكنية التي لا تعترف بحقيقة وجود واستمرار هذه المناطق تؤدي في الغالب إلى ازدياد نموها وقيامها في مناطق تؤثر على باقي أجزاء المدينة.[1]

وقد اختلفت التسميات المعبرة عن هذا النمط العمراني مثل الأحياء القصديرية والمدن البائسة أو أحياء السجون أو المدن القصديرية كما تسمى أيضا بالبرارك.

كل هذه التسميات للتعبير عن نمط عمراني واحد يتميز بالإستيلاء على قطع أرضية بطريقة غير شرعية.

وتعبر الأحياء القصديرية التي تقع عادة على أطراف المدينة عن الصورة الهامشية الإيكولوجية والإجتماعية التي تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يضعون أيديهم على مساحات بعينها سواء كانت تابعة للدولة أو الخواص ودون أن يتمكنوا من بنائها نظرا لسوء أوضاعهم الإجتمتعيةوالإقتصادية وفي ظل هذه الظروف الغير آمنة يصبح الفقر والهامشية من الملامح المميزة للحياة الحضرية وفي نفس الوقت تجسد الأحياء المتخلفة هذه الملامح المرتبطة بالإحباط والحرمان من أبسط مقومات الحياة الإنسانية.[2]

ويعود تاريخ ظهور هذه الأحياء في الجزائر إلى المرحلة الإستعمارية حيث تشير الإحصائيات ألى أنه في سنة1954م كانت نسبة30 % من سكان الجزائر يسكنون الأحياء القصديرية نظرا وذلك لظروف فرضتها السياسة الإستعمارية أما بعد الإستقلال فإن اتجاه سياسة التصنيع نحو إقامة مصانع كبيرة في المدن الكبرى والذي جعلها تستقطب اليد العاملة من الريف والتي كانت تعيش في حالة ركود وتخلف اقتصادي.

[1] عبد الحميد دليمي.**دراسة في العمران والسكن والإسكان**. دار الهدى للطباعة والنشر باتنة.2007.ص147.

[2] إبراهيم تهامي وآخرون.**التهميش والعنف الحضري**.دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.الجزائر.2004.ص111.

كما أن الظروف الأمنية التي عرفتها البلاد في العشرية الأخيرة من القرن الماضي والتي كان لها تأثير كبير في عملية حركة الهجرة نحو المدن ولما كانت هذه الأخيرة تعيش في حالة من التشبع السكاني وأزمة سكن حادة لم تجد هذه الدفعات البشرية من حل أمامها سوى الإتجاه نحو البناء الفوضوي.

بالإضافة إلى انتشار فكرة إعتبار بناء مسكن فوضوي كمرحلة أولى للحصول على مسكن لائق، وقد ساعدت هذه الفكرة على النمو السريع لهذه المناطق.

2-الأحياء القديمة:

وهي الأحياء التي تكون غالبا في وسط المدينة والتي تم بناؤها من طرف السكان المحليين والتي تكون ملائمة للطبيعة الإجتماعية للسكان وهي تتكون في أغلب الأحيان من الحارات والديار وهي عبارة عن مسكن مكون من طابق أرضي يسمى الحوش ويضم بعض الغرف المطلة فيه بالإضافة إلى الحمام المشترك وطابق علوي مطل على الحوش أما السطح فيكون محاطا بجدران عالية تحفظ خصوصية سكان الحارة أو الدار.

ولقد عرفت هذه المساكن خلال المرحلة الإستعماريةإكتظاظا كبيرا بعدد السكان الذين استأجروا غرفة أو اثنين دون أن تربطهم بأصحاب المسمن أي صلة قرابة، ويعتبر وسط الدار محور الحياة اليومية للمبنى وهو منبع الضوء والتهوئة ولاستعماله يستخدم نظاما دقيقا اتفق عليه الجيران حيث يخصص لكل عائلة يوم من أيام الأسبوع ويحافظ الجيران على حرمة وخصوصية بعضهم البعض.

كما تتميز الأحياء القديمة بنوع خاص من الشوارع تسمى الأزقة وهب تتميز بضيقها وانغلاقها في معظم الأحيان أما المظهر العام لهذه الأحياء فقد أصبحت اليوم بعد مرور عشرات السنين على بنائها وأصبحت بناءات بالية وقديمة وأصبح معظمها آيلا للسقوط والمتجول في هذه الأحياء يلاحظ التشرخات المفتوحة والأسقف المهترئة بعد أن كانت تعبر عن طراز عمراني مميز يضفي طابعا جماليا للمدينة ،

ومن الناحية الإجتمتعية فلم تعد الحياة الإجتماعية داخل هذه المساكن كما كانت من قبل نتيجة تغير طبيعة العائلة الجزائرية.[1]

3-السكن الجماعي:

ظهر السكن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى وذلم للتغلب على أزمة السكن والإسكان التي عرقتها الدول الأوروبية نتيجة الدمار الذي لحق بها.

وقد اتجهت هذه الدول إلى إنتاج هذا النمط من الإسكان نتيجة الفوائد الإقتصادية التي يقدمها والمردود المرتفع من السكنات مقارنة مع السكن الفردي كما يوفر هذا النوع من البناء أراضي كثيرة تستعمل كفضاءات خضراء وتسهل تمركز عدد كبير من السكان حول المناطق الصناعية والتجارية ولا يستغل الأراضي الزراعية.[2]

أما في الجزائر فقد ظهر هذا النمط من الإسكان في عهد الإستعمار الفرنسي حيث أنجز المستعمر بعض الأحياء في مدينة قسنطينة لتجميع سكان الريف في المناطق الحضرية لمراقبة حركة الثوار والحد من انتشار الثورة.

أما بعد الإستقلال وبهدف الحد من توسع الأحياء القصديرية الناجمة أساسا عن الهجرة الريفية الكبيرة اتبعت الجزائر سياسة للإسكان تهدف إلى القضاء على السكن الفوضوي بحيث لجأت الدولة إلى بناء عمارات تجمع فيها أكبر عدد ممكن من السكان في أقل مساحة.

4-النمط الفاخر أو الفلل:

[1] إبراهيم توهامي وآخرون.**مرجع سابق**.ص112.

[2] عبد الحميد دليمي.**مرجع سابق**.ص167.

برز هذا النمط من البناء في الدول الأوروبية ثم انتقل إلى الجزائر عن طريق المستعمر الفرنسي، ويعبر إسم فيلا villa عن منزل للسكن واسع وبه حديقة ويكون عادة على ضفاف البحر أو في المناطق الريفية.[1]

وهي عبارة عن إسكان مخصص لطبقة إجتماعية معينة تتميز بالرفاه الإجتماعي (خاصة في المرحلة التي كان معظم الجزائريون بسكنون في مساكن بسيطة) وهي نوعين تلك التي بنيت في عهد الإستعمار والتي تعبر عن البرجوازية التي كان يعيشها المستعمرون في الجزائر وتتمثل في مسكن ذو طابق بالإضافة إلى طابق علوي محاط بحديقة ومرآب للسيارة وبعد الإستقلال انتقلت ملكية هذه المساكن إلى الجزائريين الذين انعكست نوعية المسكن على طبيعة سلوكاتهم اليومية .

كما أطلقت هذه التسمية أيضا على نمط عمراني فردي يتميز بكثرة الطوابق من 4 إلى 5 مع وجود مرآبين أو أكثر للإستعمال التجاري، ولم تصبح خاصة فقط بفئة معينة من المجتمع من خلال توزيع العديد من القطع الأرضية على المواطنين.

هذا التوزيع الذي لم تحكمه قواعد محددة وطغت عليه المحسوبية والرشوة والذي لأدى إلى إستهلاك الكثير من المساحات المخصصة للبناء حيث نجد في بعض الأحيان مساحة القطعة الأرضية الواحدة قد تصل إلى 500 متر مربع وقد تتعداها.

[1]Claude Kannas.**Dictionnaire encyclopédique.larousse. Paris**. 2002. p1654.

خلاصة:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن بداية الإهتمامبمورفولوجية المدينة كان مع بداية عملية تجديد مدين باريس بما يخدم وظيفتها الإقتصادية والفكرية التي تؤديها بالإضافة ألى حجمها السكاني.

كما استنتجنا أن الخلفية الفكرية والثقافية للفرد تؤثر على طريقة استغلاله للفضاء الحضري.

بالإضافة إلى عرض مكونات بنية المدينة التي تتمثل في السكن والسكانونظام الشوارع وخطة المدينة والتي تؤثر بدورها على مظاهر استخدام الأرض داخل المدينة.

الفصل الثالث

تمهيد:

إن احتلال القوات الفرنسية لمدينة الجزائر لم يكن صدفة وإنما نابع من الأهميةالإستراتيجية والاقتصاديةلها وطمعا في استغلال خيراتها ولم يكتف المستعمر بهذا، بل عملجهدا لمد نفوذه نحو المناطق الساحلية الشرقية والغربية و الصحراوية، بما فيها منطقة بسكرةباعتبارها بوابة الصحراء ولجعلها قاعدة عسكرية للتحكم في المناطق الجنوبية، مما جعل الاستقرار فيها أمرا لابد منه للإدارة الفرنسية، وقد نتج عن هذا مقاومة عنيفة من قبل السكان المحليين الرافضين للخضوع للمستعمر، لكن و رغم كل الجهود التي قاموا بها إلا أنهملم يستطيعوا وقف الزحف الفرنسي نحو الداخل. وتم احتلال مدينة بسكرة وما جاورها من قرى، ولتوطيد الإستيطان الفرنسي بالمنطقة ومراقبة تحركات السكان المحلين قاموا بجملة من المشاريع في شتى المجالات خاصة الجانب العمراني، حيث تم تخطيط الطرق وتشييد بنايات ومؤسسات وفقالطراز الأوروبي هذا ما ساهم بشكل كبير في تغيير الهيكل المورفولوجي للمدينة، وفي هذا الفصل سنقدم دراسة لمكونات النسيج الاستعماري مع إبراز أهم خصائصه.

أولا:نشأة المدينة الأوروبية :

وقعت مدينة بسكرة تحت الاستعمار الفرنسي بداية القرن التاسع عشر وفي هذه المرحلة قام الجيش الفرنسي بوضع تصميمات لتحصيص شطرنجي خارج الواحة في جهة الشمالِ وبنمط عمراني متناقض مع المدينة القديمة،وطرأعليها عدة تغيرات عمرانية فأول ماقام بهالمستعمر هوبناء مستوطنة أوروبية تضم بنايات ومؤسسات عمومية وفق طراز الأوروبي، كان الغرض الأساسي من ورائها هو تشجيع الاستيطان الفرنسي في المنطقة لمراقبة تحركات السكان الأصلين، بحيث أن الداخل إليها ينتابه شعور كأنه في فرنسا، لكن المتميز فيها أنه تم بنائها باستعمال مواد محلية في البناء بتقنيات جديدة كالطوب المجفف،كما تتميز أيضا بوفرة الغطاء النباتي؛ فهي تحتوي على أنواع عديدة ونادرة من النباتاتفأغلب الشوارع والمؤسسات العمومية تم تزينها بأشجار استوائية تتماشى مع مناخالمنطقة. [1]

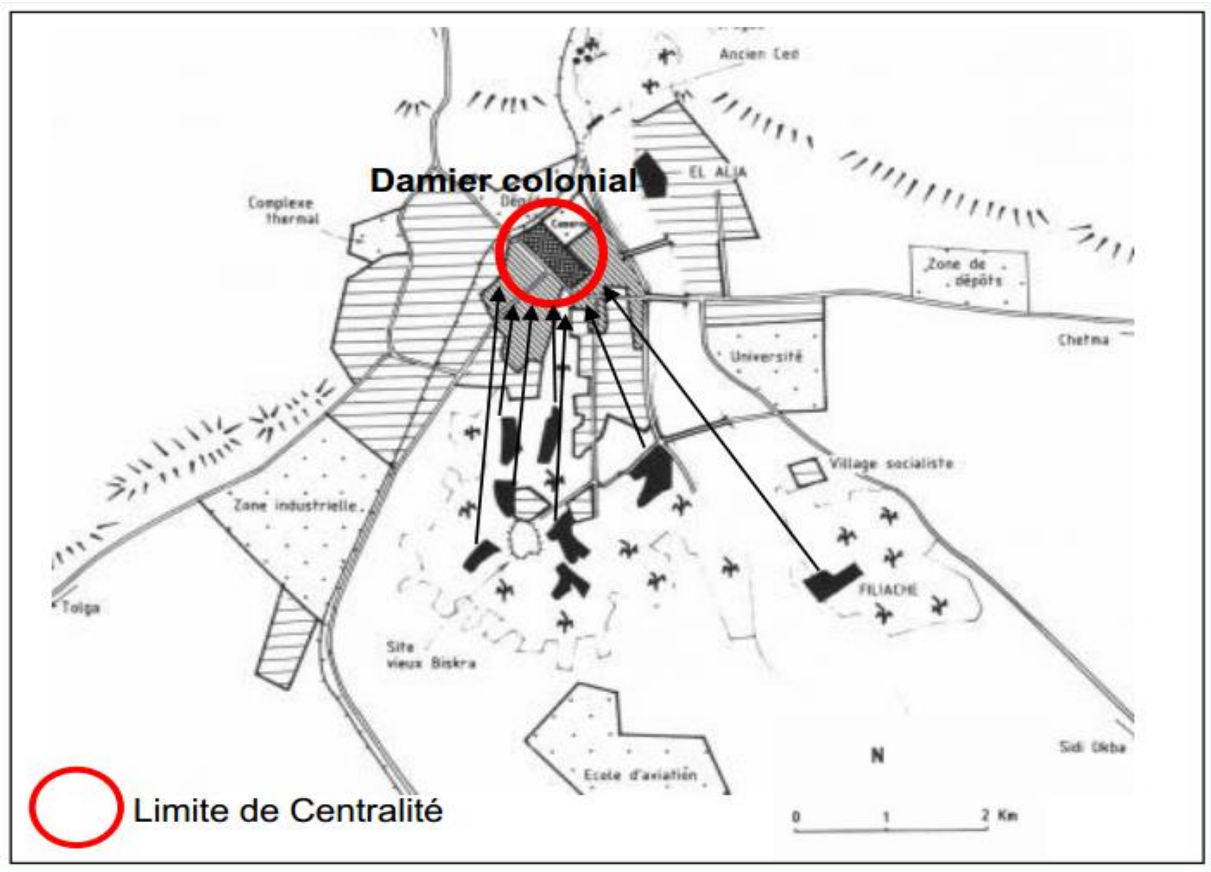

[1]محمد العيد مطمر.مقاومة واحة العامري1876.**المجلة الخلدونية**.عدد3.الملتقى الوطني الثاني.بسكرة عبرة التاريخ27-28ديسمبر2002.قاعة الفكر والأدب.بسكرة ص ص90.97.

شكل رقم(1):مخطط يظهر توضع النسيج الكلونيالي في مركز مدينة بسكرة.

المصدر: مذكرة ماجستير د.علقمة جمال 1995.

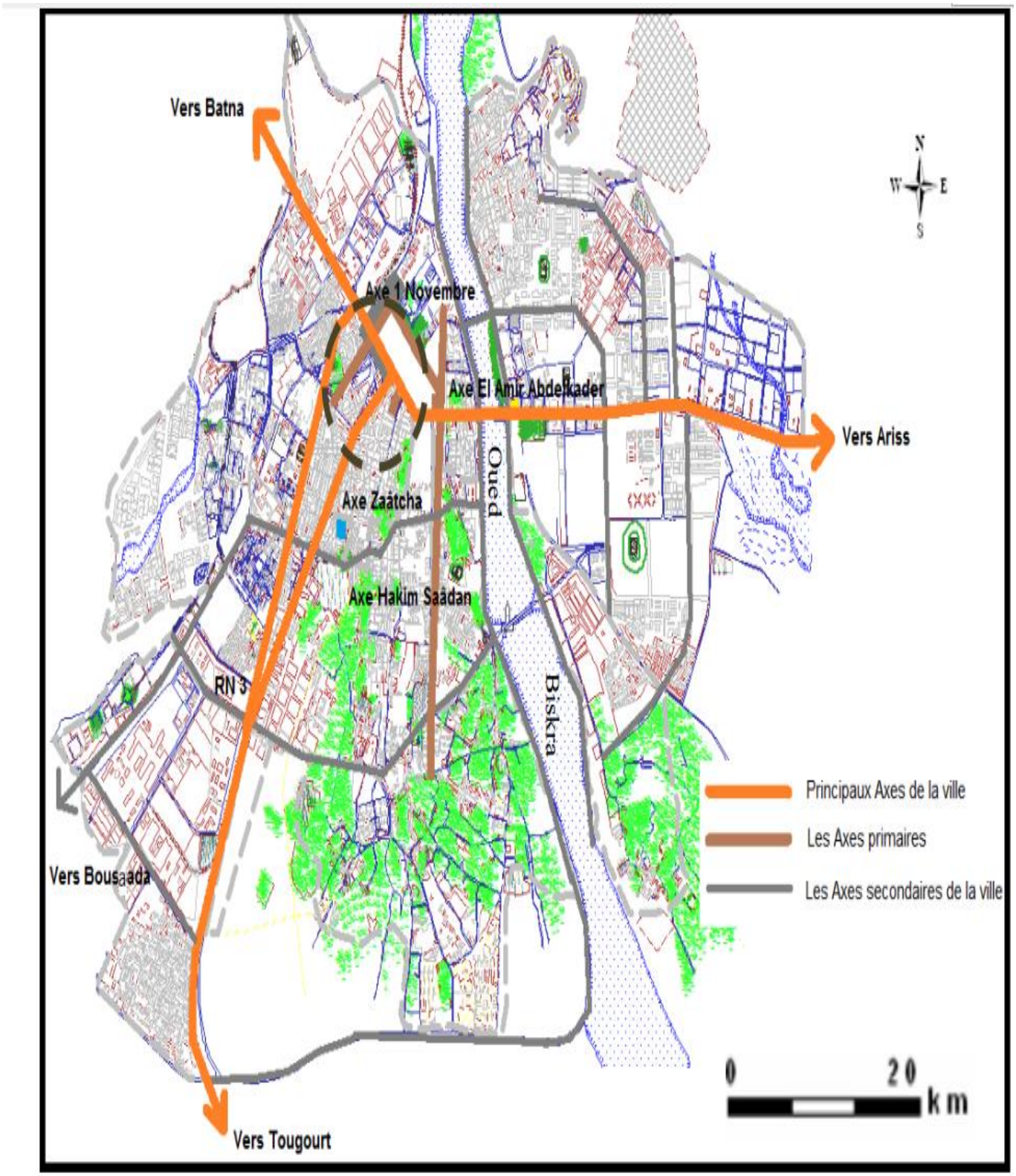

شكل رقم(2):

المصدر :الطالبة2019.

وقد مرت عملية التعمير في مدينة بسكرة بمراحل تتمثل في:

-المرحلةالأولى1849-1950م:

وقد تم خلال هذه الفترة انجاز عدة مشاريع عمرانية فكانت أولى المنشآت العمرانية من نوع عسكري تتمثل في حصن سان جيرمان الذي أسس عام1849م،على أنقاض الحصن التركي بالقرب من منابع المياه ولم يكن اختيار هذا المكان صدفة وإنما نابع من الرغبة في السيطرة على المدينة والتحكم في توزيع المياه ومراقبة تحركاتالمواطنين،والحصنعبارةعن قلعة مستطيلة يمكنها استيعاب عدد كبير من السكان الأوروبيين المتواجدين بالمدينة ويتضمن الحصن منزل للقائد العام واقامات الضباط وخزانات كبيرة للمياه ومخازن للمؤن والسلاحكما شهدت المدينة أول عملية عمرانية مخططة بالاعتماد على المخطط الشطرنجي هذه الخطة تشبه لوحة الشطرنج وتتميز بسهولة تحديد الملكيات وسهولة تقسيمها.[1]

-إن التقسيم الشطرنجي الذي أتى به النسيج الاستعماري تعامل مع الظروف المناخية بشكل مدروس بحيث وفر التقسيم الشطرنجي التظليل الدائم على مدار اليوم للشوارع المتعامدة عن طريق التقليل من عرض الشوارع وارتفاع البنايات المحاذية للطريق مؤديا بذلك إلى تقليل نسبة استقبال الأرض للإشعاع الشمسي وبالتالي إعادة إرسالها إلى الجو وبالتالي الحد من ارتفاع درجة الحرارة داخل النسيج العمراني.

يتم إنشاءالبيوتفيها على شكلمستطيلكما تم استعمال مواد حديثة في البناء كالقرميد... لتستمرالمدينة في التوسع باتجاه الشمال متبعة في كثير من الأحيان نمط واحد في البناء. بحيث نجد أن أغلب بناياتها ذات وضعية هندسية متشابهة وقد تم تجهيزها بالمرافق العامة الضرورية التي تخدم مصالح المستعمر بالدرجة الأولى منها (البنوك، دار البلدية، المستشفى...) كما تم توسع آخر باتجاه الشمال حيث تم إنشاء السكة الحديدية في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، والتي تساعد على ربط مدينة بسكرة بالشمال وبالجنوب الشرقي للبلاد بالإضافة لبناء

[1]علي سالم الشواورة.جغرافية المدن.دار الميسرة للنشر والطباعة.الأردن2012.ص180.

مجموعةسكنات بمحاذاة محطة القطاروتخصيصها لعمال السكة الحديدية.وقد كان يطلق على التوسع في جهة الشمال بالتوسع الريفي، حيث تمت فيه مراعاة النسبة العالية للمساحات الخضراء لأن النمو العمراني في هذه الفترة كان يتم على الأراضيالغيرمزروعة.[1]

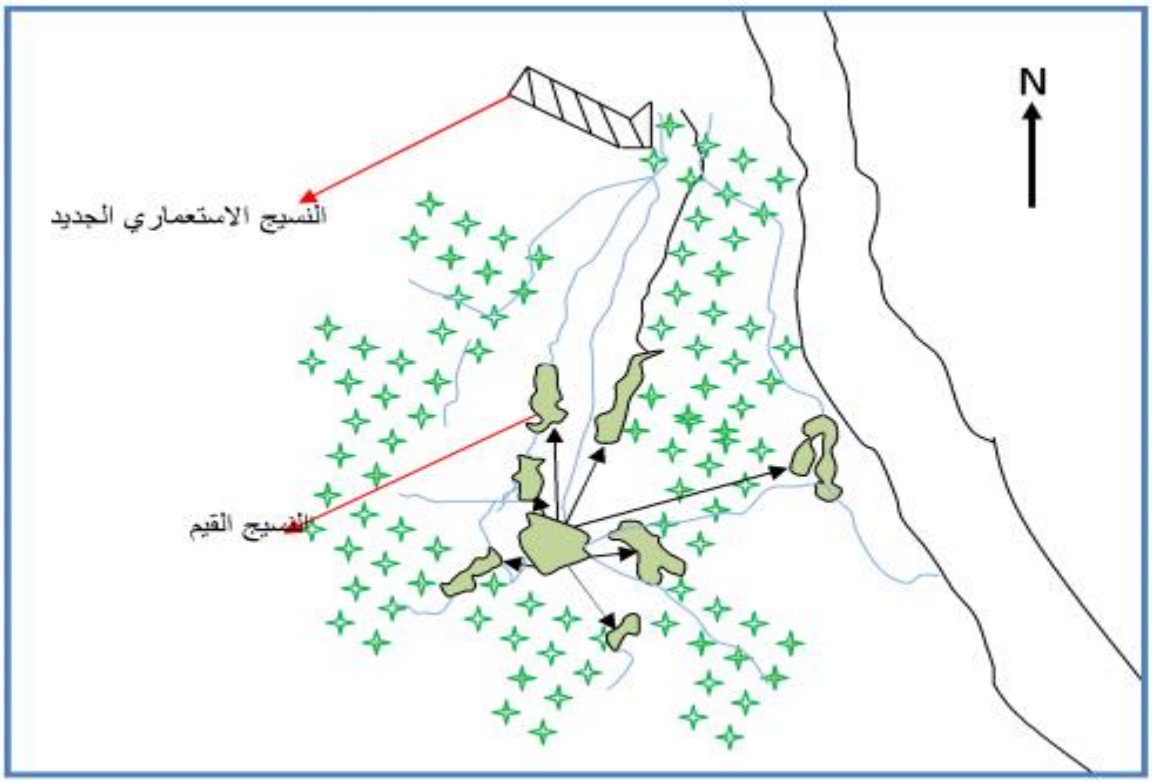

شكل رقم(3) رسم توضيحي يوضح تشكل النسيج العمراني الاستعماري

المصدر: الأستاذ فرحي عبد الله ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة

[1]باية بوزغاية.تلوث البيئة والتنمية بولاية بسكرة.مذكرة ماجستير في علم الإجتماع الحضري.جامعة منتوري قسنطينة2009.ص194.

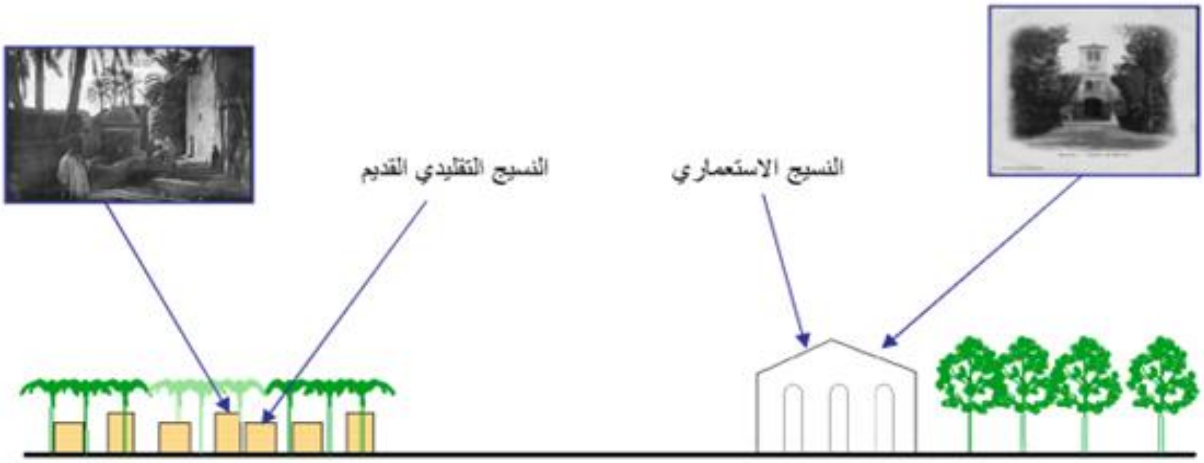

شكل رقم(4): مقطع توضيحي يوضح تموضع كل من النسيج الإستعماري والتقليدي

المصدر :مذكرة ماجستير د.علقمة جمال1995

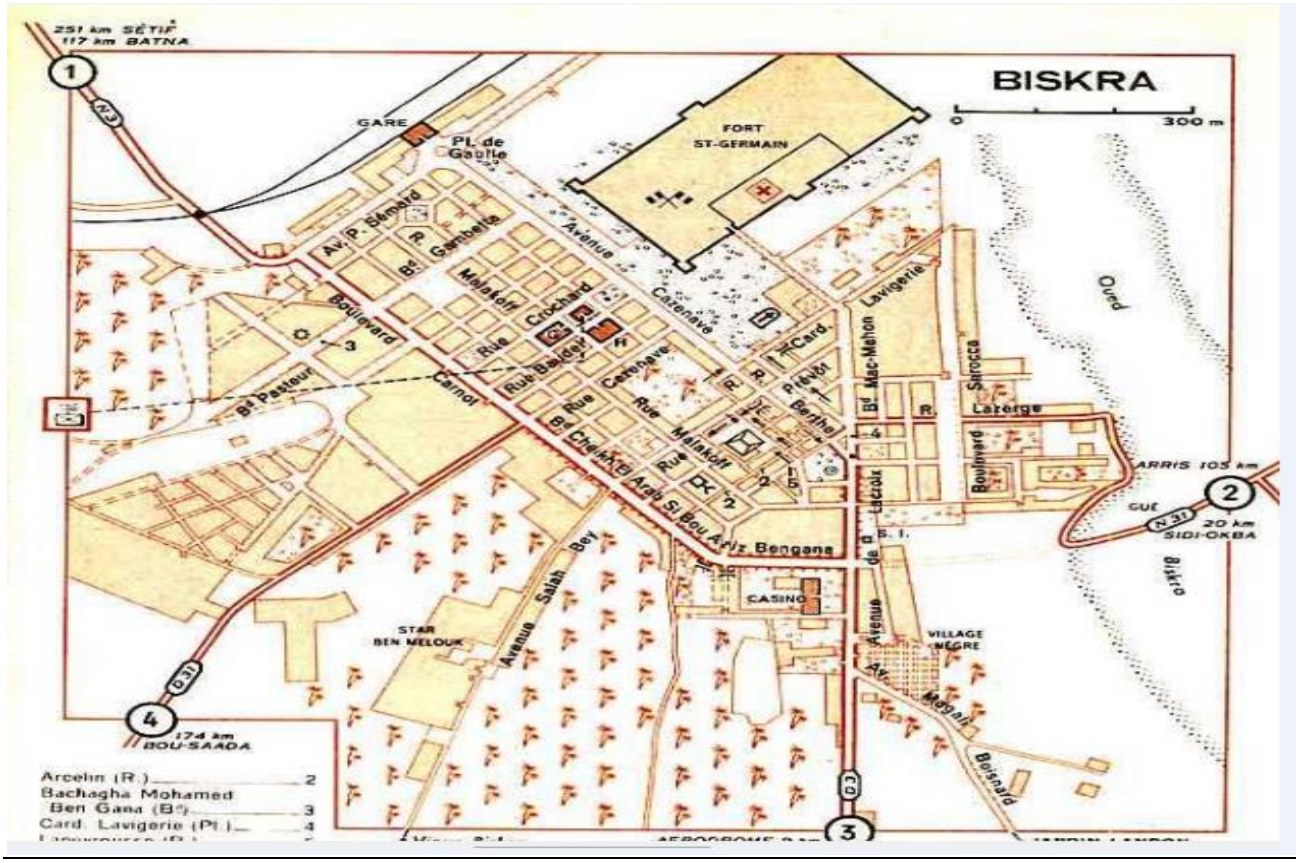

شكل رقم(5):التقسيم الشطرنجي للنسيج الكلونيالي

المصدر :مديرية الثقافة لولاية بسكرة

وفي إطار استكمال تعمير المنطقة جاء "مخطط دارفو" اعتمادا على القانون الصادر في24-07-1924 والمنشور رقم398-17الصادر بتاريخ06 نوفمبر1932موقد ساهم هذا المخطط في إعطاء المدينة نسيج عمراني متجانس معتمدا في ذلك على نظرية الدوائر المركزية؛ التي تعتمد على نظام الحلقات المتتابعة حول نقطة مركزية تنبثق عنها طرق يسهلمن خلالها الوصول إلى جميع أطراف المدينة، حيث نجد أن الدائرة الأولى تمثل النواة المركزية السوق تحيط بها دوائر أخرى وتضم حي الزمالة وسطر الملوك والأخرى تخص المنطقة الشمالية من المدينة حي لقار والناحية الواقعة غرب شارع كارنو (الأمير عبد القادر حاليا) وجنوبا أرض السيدة لوران، هدفه تحويل بسكرة إلى جنة سياحية لكنه لم يطبق.

وقد اقترح أن يكون التوسع جنوبي غربي وهذا حتى لايضر بواحات النخيل التي تعتبر مصدر هام لاستقطاب السياح الأوروبيين. خاصة و أنها تضفي على المدينة طابع خلاب ومن خلال مخططه يتبين لنا بأن دارفو قد تأثر بالطبيعة وحاول المحافظة عليها.[1]

يمكننا أن نقول بأن عملية النمو العمراني في هذه الفترة كان يتم فيها مراعاة المساحات الخضراء بالدرجة الأولى والتوسع على حساب الأراضي القاحلة، بالإضافة إلى تشجيع الاستيطان في المنطقة والعمل على جذب المستوطنين الأوربيين، ويظهر ذلك من خلال إنشاء عدة مرافقعمومية.

[1]Agli Nadia, Biskra analyse, école d architecture, paris, 1987, p 68.

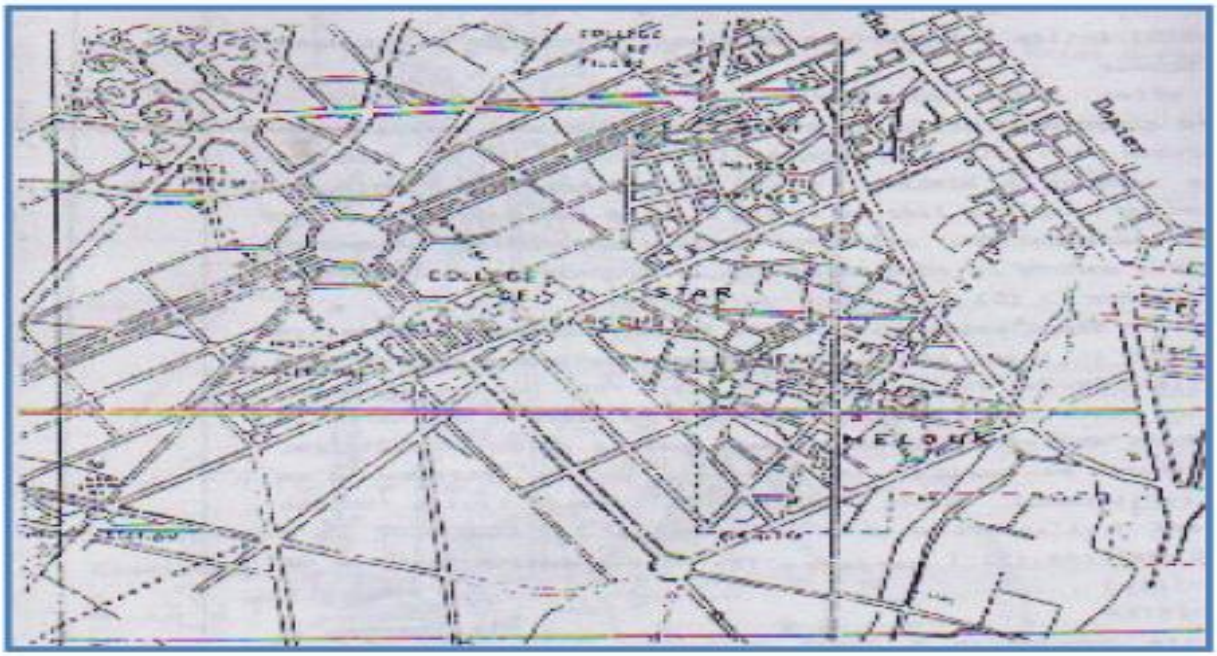

شكل رقم(6):مخطط(درفو)1932م

المصدر:مذكرة ماجستير د.علقمة جمال1995م

المرحلة الثانية 1950-1962م:

خلال هذه المرحلة وبالتزامن مع اندلاع الثورة التحريرية ظهر أول حي عشوائي خارج الإطار العمراني للمدينة والذي يتمثل في حي العالية الشمالي، وذلك بسبب النزوح الريفي نحو المدن والناتج عن السياسة الاستعمارية الجائرة في حق الجزائريين وما يعانون منه من قتل وتعذيب.. بالإضافة إلى تطبيق سياسة الأرض المحروقة. [1]

كما تم خلالها التحام الحي الذي يقيم فيه المستعمرون بالحي الذي يقطنه الأهالي، هذا ماساهم في توسع المدينة ونشأة أحياء جديدة لم تكن موجودة بالأساس من قبل ومن جهةأخرى أدى إلى اندماج السكان المحليين أكثر مع الثقافة الفرنسية مثلا حي الضلعة القديمة توسع باتجاه الغرب لينتج عن

[1]باية بوزغاية .مرجع سابق.ص196.

هذاحي الضلعة الجديد وامتد من جهة الشمال الشرقي ليبلغ حي روداري، بالإضافة إلى أن حي سطر الملوك هو الأخر امتد باتجاه الغرب يل نتج عن هذا عدة أحياء جديدة كحي البخاري والسايحي. [1]

في هذه الفترة استفادت مدينة بسكرة من مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول سنة 1958مبغرض تهدئة الشعب لكنه في الأصل، كان يهدف للقضاء على الثورة الجزائرية وإبعاد الشعب عنها وإقناعه بضرورة الاندماج في فرنسا ومن خلاله تم إنشاء عمارات و فيلات في بعض الأحياء كحي شاطوني بمحاذاة الوادي.
ومنه نستنتج بأن عملية التوسع خلال هذه الفترة كانت دائما لصالح الفرنسيين وبما يتناسب ومخططهم الاستعماري، كما تم خلالها ظهور العديد من الأحياء وتضاعف ظاهرة البناء؛ وذلك نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان الأرياف،ونظرا لسياسة الاستعمارية الجائرة في حقهم بسبب الثورة التحريرية، هذا ما دفع الكثير منهم للجوء نحو المدن بحثا عن الأمن و الاستقرار.

ثانيا:المشاريع الاستعمارية ذات الأثر على التوسع العمراني:

1-العمارة الاقتصادية:

1-1شق الطرقات:

لقد كانت السلطات الفرنسية تهدف إلى تطوير النشاط الاقتصادي في المناطق الجنوبية لهذا بذلت جهود معتبرة في تطوير قطاع النقل وذلك لتسهيل تبادل السلع بين الشمال والجنوب، خاصة وأن المناطق الصحراوية منعزلة عن المناطق التلية والساحلية لأن السلطات الاستعمارية في البداية أهملت شبكة الطرقات البرية بها بحجة أن تكلفة انجاز طريق بري بها لا يتناسب مع كثافة حركة المرور فيها،ليبدأ الاهتمام الفعلي بها منذ اكتشاف خيراتها الاقتصادية و ذلك بالتزامن مع الاحتلال العسكري لها حيث تم تزويدها بشبكة من الطرقات البرية والمسالك باعتبارها بوابة الصحراءومنطقة الزيبان هي الأخرى أيضا

[1]باية بوزغاية .مرجع سابق.ص197

استفادت من مشاريع شق الطرقات حيث تم انجاز شبكة من الطرق التي تربط مدينة بسكرة محل دراستنا بالمناطق المجاورة لها ومن أهم هذه المسالك والطرقات نذكر:

-**طريق الجزائر-بوسعادة-بسكرة:**تبعا للقرار الذي صدر في24 ديسمبر1902م والذي يقضي بشق الطرق التي تربط بين الجزائر والمدن الجنوبية، وعليه تم شق الطريق الرابط بين الجزائر وبسكرة حيث بدأ العمل به في ديسمبر1904م وانتهت أشغاله في عام1905م.

-**طريق سطوره-قسنطينة-بسكرة:**إنلهذا الطريق أهمية تجارية كبيرة خاصة وأنه يربط بين الشمال والجنوب لهذا أبدت السلطات الفرنسية اهتمام كبير لإنجازه تقدر مسافته بـ329كلم ، وعليه تم إنجاز الطريق الرابط بين سطوره وفيليب فيل بتكلفة تقدر بـ67696 فرنك، كما يعتبر هذا الطريقهو الشريان الرئيسي،بحيثتم من خلاله الربط ما بين مدينة فيليب فيل و قسنطينة ثم باتنة بتكلفة تقدر بحوالي1.260.000فرنك.

أما الجزء الأخير من هذا المشروع فقد تم الانتهاء منه سنة1906محيث تم فيه تهيئة الطريق الرابط بين باتنة والقنطرة ثم الطريق الذي يصل بين هذه الأخيرة ومدينة بسكرة.

-**طريق بسكرة –الوادي:**لقد تم إجراء دراسة من قبل الإدارة الفرنسية لإنجاز طريق معبد بين بسكرة الوادي في29-06-1949م على مسافة245كلم لكن هذا المشروع لم يتحقق إلى غاية عام1956موذلك بعد أن تم القضاء على العراقيل التي تواجه المشروع كنقص الحجارة ومشكلة الشطوط.

وفي سنة1905م صدر قرارينص على انجاز عدة طرق داخلية تربط بين مدينة بسكرة وقرها بتكلفة تقدر بـ135.580فرنك بالإضافة إلى أنه في سنة1907م خصصت إدارة الأهالي في بسكرة أيضا مبالغ مالية لإنجاز عدد من الطرقات وحوالي 8.00 فرنك سنويا من أجل إعادة تهيئة وصيانة هذه الطرق.[1]

و الجدول التالي يوضح الطرقات التي تمت تهيئتها بين أعوام1905-1907م:

[1]ضيف الله شلالي.دور السكة الحديدية الفرنسية في استغلال المناطق الداخلية للجزائر الجلفة نموذجا مابين1857-1962 .مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.جامعة الجزائر2. 2012.ص30.

السنة	الطريق	التكلفة
1905	طريق شتمه –الدروع طريق أولاد جلال –بسكرة طولقة –بسكرة	135.580 فرنك
1907	طريق بسكرة– سيدي عقبة طريق بسكرة–شتمه طريق بسكرة أوماش –تقرت طريق أولاد جلال –العامري	15.400 فرنك 6.590 فرنك 3.604 فرنك 990 فرنك

وعليه يمكننا القول بأن انجاز هذه الطرقات ساهم بشكل كبير في تطور شبكةالمواصلات داخل المدينة وخارجها، كما ساعد الإدارة الاستعمارية على الربط بين مختلف مستعمراتها في الشمال والجنوب.

1-2 مشروع السكة الحديدية:

إن النقاش حول مسألة انجاز شبكة السكة الحديدية استمر لوقت طويل ولم يتم التوصل إلى أي قرار بشأنها إلى غاية عام1857م،حيث حدد المارشال فايان المخطط العام لانجاز السكك الحديدية الجزائرية، ورفعه إلى الإمبراطور نابليون الثالث بتاريخ 8أفريل 1850م،وعليه صدر في اليوم نفسه مرسوم نص على إنشاء السكك الحديدية في المقاطعات الثلاث في الجزائر وبموجبه أنجزت الخطوط التالية:

-خط الجزائر –البليدة: هذا الخط الذي تم استخدامه سنة1862م بأشغال عسكرية.

-خط وهران–سيق.

-خط قسنطينة–سكيكدة بطول 87كلم أنجز سنة 1870.[1]

[1]شارل أندري جوليان.تاريخ الجزائر المعاصرة.الغزو وبدايات الإستعمار.دار الأمة.الجزائر.2008.ص

ثم أخذت هذه الشبكة في التوسع أكثر نحو الداخل وذلك حتى يتم الربط بين الشمال والغرب والوسط أي ربط المناطق الساحلية بالداخلية معتمدين في انجاز هذا المشروع على البعثات الاستكشافية التي كانوا يرسلونها نحو الجنوب والتي من بينها: "بعثة أوجاق دوما وهنري دوفريريه وبعثة درنو..." وقد تم من خلالها الكشف عن أهم المسالك بالجنوب من بينها:

-الكشف عن مسالك المناطق الصحراوية بين بسكرة، ورقلة، غرداية و الأغواط، وذلك بدراسة مظاهر الطبوغرافية والتاريخية لهذه المناطق.

-اكتشاف الطريق التجاري الرابط بين جنوب ليبيا والجزائر عبر منطقة الوادي ومنها إلى بسكرة وطريق من توقرت إلى غاية غدامس.

-اكتشاف أهم الأسواق التجارية وطرق القوافل بالمناطق الداخلية الجنوبية.

وبفضل هذه البعثات تمكنت السلطات الفرنسية من معرفة الخصائص الطبيعية والإمكانيات الاقتصادية لهذه المناطق، لهذا نجدهم أولوا اهتمام كبيرا بتوسيع شبكة الموصلات وذلك بهدف:

-تسهيل عملية تنقل القوات العسكرية وتذليل ظروف استقرارهم في القواعد العسكرية التي سينشيؤونها مستقبلا في الواحات والمناطق الإستراتيجية وذلك للقضاء على بؤر التوتر في الجنوب.

-ربط مستعمراتهم المختلفة في الشمال والغرب والوسط مع بعضها البعض.

-خدمة التجارة الفرنسية، وفتح أبوابها في كل أسواق إفريقيا لاستغلال الثروات التي تزخر بها الصحراء الجزائرية[1].

[1] عميراوي احميدة وآخرون.السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية.دار الهدى للنشر والتوزيع.الجزائر 2009.ص78

-بداية إنشاء خطوط السكة الحديدية في الصحراء:

إن مشروع السكة الحديدية في الصحراء يعود إلى المهندس دي دوبونشال حيث أشار في دراسته إلى أن فتح هذا الخط، سيسمح بالتوغل إلى السودان الإفريقي والسيطرة على أسواقها. ولهذا قررت الحكومة الفرنسية بالتدخل في تنفيذ هذا المشروع من خلال مرسوم 12-02-1878 حيث تم تشكيل لجنة إقليمية لدراسة أرضية المشروع وذلك لاستكمال شبكة المنفعة العامة، وقد قدم وزير الأشغال العمومية السيد دي فرا نسيه تقريرا إلى البرلمانالفرنسي.

تمتالمصادقة عليهيوم 19جويلية1879لفتح خط السكك الحديديةيربط الجزائر بالسودان الغربي[1].

وقد كان هذا المشروع من أولويات السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية فرغم تكلفته الباهظة والتي تقدر بحوالي مائة ألف فرنك، وهذا حسب ما أشار إليه المهندس رولون إلا أن فرنسا قد عزمت على انجاز هذا المشروع لأنه سيفتح لها أفاق جديدة ويسمح لها بمد سيطرتها والتوغل أكثر نحو الداخل من بين الخطوط الداخلية تلك التي تربط مدينة بسكرة بوابة الصحراء بالمناطق المجاورة لها أهمها:

-خط بسكرة – قسنطينة –باتنة:لقد تم الاتفاق بين الحاكم العام الفرنسي للجزائر وشركة الشرق الجزائري حيث تم في 30 جوان 1880 إنجاز خط سطيف- الثنية بمسافة 254 كلم وبدأ تشغيله في 3 نوفمبر 1886،وخط القراح –باتنة بطول 80كلم وافتتح في 1 نوفمبر 1882م.

وفي عام 1883 منحت امتياز مد خطوط السكة الحديدية إلى جنوب مقاطعة قسنطينة من خلال انجاز خط يربط بين بسكرة و باتنة وبدأ العمل على تهيئته في 5 جوان 1883 بطول 121 كلم وافتتح يوم 1 جويلية 1884.

-خط –بسكرة – تقرت:إن محاولة التوغل الفرنسي في أعماق الصحراء ما تزال مستمرة، حيث اقترح سنة

Maurice Antoine Bernard, les chemins de fer Algériens, éditeur, Adolphe jourdn, place du gouverment, 1913, p16.[1]

1880مكل من فورني والعقيد "برتون "على البرلمان الفرنسي إنشاء خط حديدي يربط بسكرة بمدينة تقرت على مسافة 210كلم وفي 4 أفريل 1910صدر قرار عن البرلمان الفرنسي ينص عن البدء في انجاز المشروع. ويمكن تقسيم فترة انجازه للمراحل التالية:

-**المرحلة الأولى:**من 1911 إلى 1912:وهي فترة تنظيمية تم خلالها دراسة الموقع بصفة نهائية وتحديد موضع البناء والمعدات اللازمة، وفي 1911 شرع في البناء حيث تم انجاز الجسر الذي يربط بين طرفي وادي جدي و انجاز جزء بسيط من الأشغال.

-**المرحلة الثانية:** من 1912 إلى 1913:حدثت خلال هذه الفترة العديد من التطورات منها زيادة القوى العاملة ومضاعفة ساعات العمل عن السابق وجلب معدات متطورة وحديثة للعمل، وعليه وفي خلال 6 أشهر وصل المشروع إلى مدينة جامعة وبهذا لم يبقى إلا 100كلم عن تقرت.

-**المرحلة الثالثة:**من 1914 إلى 1916:خلا لها انتهت أشغال الخط الرابط بين بسكرة و تقرت، وتم افتتاحه في 2 ماي 1914م ليبدأ تشغيله بشكل رسمي سنة 1916م.[1]

خط بسكرة – سطيل – الوادي:بناء على قرار الحاكم العام الفرنسي للجزائر ايف تشانييو تم في 4 فيفري 1946م انجاز خط لسكة الحديدية مكمل للخط الممتد من بسكرة لتقرت و الرابط بين الوادي وسطيل، وهذا بهدف شق طرق جديدة لتوسيع مدينة بسكرة وتم تحديد فترة انجازه بـ أربعة أشهر وبدأت الأشغال به يوم 12 أفريل 1946م رغم حرارة الجو وانتهت في 25 جويلية 1946م وقد انطلق أول قطار فوق هذه السكة الحديدية أواخر أوت 1946م.

ومنه نستنتج بأن مشاريع انجاز السكة الحديدية وشق الطرق في الصحراء من قبل الإدارة الاستعمارية كان له أبعاد كثيرة منها العسكرية، السياسية وحتى الاقتصادية وذلك بهدف إخضاع السكان وتوطيد الاستيطان الفرنسي بالمدينة واستغلال ثرواتها في خدمة الاقتصاد الفرنسي، كما كان لها أثر كبير على المدن في حد ذاتها حيث أنه ساهم بشكل كبير في التوسع العمراني داخل .

[1]M.ch Lutaud, expose de la situation générale des territoires du sud de l Algérie, 1913 typographie, Adolphe jourdn, imprimeur, libraire, édition, place du gouvernement, Alger, 1914, p 167,170.

3-1 السوق المغطاة:

لقد كان الاهتمام بالنشاط الاقتصادي من أولويات الإدارة الفرنسية في مدينة بسكرة لهذا تم انجاز عدة مشاريع تدعم هذا القطاع، فإلى جانب تطوير قطاع النقل كما ذكرنا سابقا لتسهيل المبادلات التجارية بين الشمال والجنوب، تم انجاز سوق تجارية سنة 1855م بالجهة الغربية لساحة الكبيرة العقيد بوتي (العربي بن مهيدي حاليا) تقدر مساحتها بـ 1600 متر مربع، تأخذ شكل مربع يتوسطه باب يفتحه عامل عند كل فجر ويتم غلقه عند الغروب. كما تمت تهيئة الجدران الخارجية للبناء لتضم عدة محلات تجارية، 1فساحة السوق محاطة بسكنات ذات طابقين بحيث نجد بالطابق الأرضي أقواس بداخلها دكاكين صغيرة الحجم ولكنها تحتل مكانة كبيرة في المجال التجاري والبعد بين عارضتي الأقواس يقدر بحوالي مترين أو ثلاثة أمتار. أما في الطريق الرئيسي فهي أكبر من ذلكومن خلال هذا الوصف يمكننا القول بأن السوق مهيكلة ومنظمة وهي جزء من تكامل واستمرارية النسيج العمراني الشطرنجي[1].

وأغلب الأوروبيين الذين زاروا المدينة تكلموا عن السوق خاصة أنه يعبر وبصدق عن حيوية النشاط الاقتصادي بالمنطقة، حيث يحتوي على كل عجيب وغريب فيه يتم عرض السلع القادمة من باريس، وأهم جهة تستقطب اهتمام الزوار هي تلك التي تعرض فيها الزواحف المحنطة وبعض الآلات الموسيقية وخاصة صناعة الناي والسكاكين من قبل التو ارق إلى جانب الحصائر والأغطية، كما توجد جهة يباع فيها الملح على شكل كتل والخشب الذي يجلب عل ظهر الحمير والجمال من منطقة الوطاية.

فالسوق التجارية في مدينة بسكرة الأوروبية كانت تضم عدة أعراق وأجناس منها اليهود الذين يتاجرون بالذهب والفضة وبني ميزاب الذين يحتكرون تجارة القماش وغيرهم...

[1] عبد الحميد زردوم .تاريخ بسكرة الفرنسية.مطبعة المنار .بسكرة2004.ص22

كما كانت البضائع بالسوق تخضع ل لمراقبة من حيث النوع و الجودة، ففي عام 1937م تم تزويد السوق بغرف لتبريد و ذلك بعد أن وصل تقرير من طرف البيطري الصحي إلى رئيس بلدية بسكرة آنذاك ومما جاء فيه: "إلزامية وضرورة تزويد السوق المغطاة بمخازن لتبريد و ذلك لحفظ اللحوم و الخضروات والأسماك بـ بسكرة أين توجد الحرارة جد مرتفعةطيلة اليوم، لهذا فان بناء غرف لتبريد يعتبر من الضروريات الملحة لضمان تغذية سليمة وتجنب النتائج الكارثية من وجهة نظر تجارية أو صحية، خاصة أن الجزارين كانوا يقومون بذبح الماشية في الساعات الأولى من النهار لبيعها مبكرا تجنبا لارتفاع درجة الحرارة وما يتبقى منها يتم بيعه بثمن زهيد خشية ظهور التعفن عليها. مما تعرض المستهلكين لتسمم من جراء أكل اللحم في بداية تعفنه".لذلك ولحفظ السلع القابلة لتلف ولجعل الظروف المحلية لسكان أكثر تحسنا في رأينا يجب وضع هذا المشروع في طليعة الاهتمامات الاجتماعية والعامة لتطوير المدينة[1].

وعليه تم إعداد مشروع من طرف المهندس المعماري لإنجاز مخازن لتبريد تم تخطيطه كالتالي:

-غرفتان (2.50م*2.50م*2.80م)مخصصة للحوم وتتسع لحوالي فريسة.

-غرفة واحدة تبلغ (2.65م*2.50م*2.80م)مخصصة للخضر والفواكه و تتسع لـ 200 صندوق.

-غرفة واحدة صغيرة تبلغ (1م* 2.50م*2.80م) مخصصة للأسماك.

-وحدة تبريد كهربائية واحدة 3.5HP مع جهاز التبخير و التهوية.

وتكون الغرف معزولة بالفلين بسمك 16 سم على طبقتين متقابلتينو الغرف تبنى بطلاء من الاسمنت المسلح والأسقف والبلاط على شكل مربعات من الاسمنت تغلق بأبواب من الخشب العازل و الإضاءة تكون عن طريق نوافذ صغيرة بزجاج سميك مزود بالكابلات المسلحة و الأضواء الكاشفة للمراقبة في الجانب الخارجي.

[1]Commune de Biskra, Aménagements de chambres froides au marché couvert pour la conservation des viandes, des
les gumes et poissons : rapport de l architecte, 8 juin 1937

مصاريف المشروع: وصلت نفقات التنفيذ إلى 100.000 فرنك فق المسح المسبق للمشروع وعند الانتهاء من السوق المغطاة سوف ترتفع قيمة المبنى ومرافقه الحالية من 200.000 فرنك إلى 300.000 فرنك. (ينظر الملحق رقم 1).

2- العمارة الثقافية:

2-1 المشاريع التعليمية:

منذ البداية كانت البرامج التعليمة الفرنسية تهدف إلى فرنسة الإنسان الجزائري وسلخه عن ماضيه و إدخالهإذا أمكن في الهوية الفرنسية أو يظل على جهله وكان الفرنسيون يصرحون بهذا ولا يخفونه، وعليه تم إنشاء عدة مدارس بالجزائر والتي تهدف إلى ماذكرناه سابقا وبالاعتماد على نفس ا لبرنامج الفرنسي المطبق في مدارس فرنسا، كما أن مدينة بسكرة هي الأخرى استفادت من انجاز عدة مدارس بها عقب احتلالها من بينها مدرسة لتعليم الفرنسية تم تأسيسها بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 13-3-1883م والذي وقع عليه الرئيس جول قريفي، حيث ينص على فتح دار ابتدائية للمعلمين الأهالي، كما يشترط على كل بلدية تمارس صلاحيتها بالجزائر أن تفتح مدرسة ابتدائية لتعليم أولاد الأهالي الذكور للحصول على شهادة التعليم الابتدائي. وقد بدأت هذه المدرسة العمل في أكتوبر1883م ،بها ستة أقسام بداغوجية يديرها دو سسيليستيان يطلق عليها المدرسة الرئيسية وبموجب المرسوم الصادر في 1892/10/18م تم السماح لأولاد الأهالي من الجنسين متابعة دراستهم بهذه المدرسة[1].

ما يمكننا ملاحظته هو أنه تم تخطيط هذه المدرسة وفق الطراز الكولونيالي، وهي ذات طابقين تضم عدد من الأقسام تتوسطها ساحة كبيرة. أما الواجهة الخارجية لها فهي تستند في تصميمها على الأقواس كعنصر معماري الغرض منه هنا هو ضرورة إنشائية بغية حمل الأسقف، بالإضافة لسبب أخر وهو عنصر جمالي وهذا ما يفسر تصميم النوافذ على شكل قوس.(ينظر الملحق رقم 2).

[1]عبد الحكيم زردوم.تاريخ بسكرة الفرنسية.مرجع سابق.ص43.

و قد كان يتم تزويد المدرسة من وقت لأخر، بكل ما تحتاجه من معدات وبأفضل الأجهزة من بينها سنة 1935م، حيث صدر قرار من المجلس البلدي بتاريخ 1935/06/11م ووافق عليه المحافظ في جويلية 1935،وبموجبه تم توقيع اتفاق بين أدموند كازناف عمدة بسكرة و من جهة أخرى مورتي لويس مقاول النجارة المقيم في بسكرة ، والذي يقضيبتعهد هذا الأخير على توفير 15 من المقاعد المدرسية ذات الجودة العالية للأطفال من سن 14 إلى 16 سنة وتكون من الخشب والأبعاد الرئيسية، كما هي محددة كالتالي: الطول 1.20م ، العرض الأعلى 0.50م ارتفاع المقعد 0.45 م، أما الإرتفاع الإجمالي:0.80م ، و اتفقا على أنه سيتم تسليم المقاعد الدراسية للمدرسة الأساسية الأهلية للبنين بشكل كامل في 15 سبتمبر،(ينظر الملحق3)، ومن هذا القرار يتضح لنا أن الإدارة الفرنسية كانت حريصة على تجهيز هذه المدارس من أعلى طراز لأنها موجهة بالدرجة الأولى لخدمة الرعايا الفرنسيين.

كما تم تأسيس مدرسة أهلية في بسكرة القديمة في ضاحية المسيد بناءا على ما تقرر في اجتماع 28 أكتوبر1934 وبموجب القرار الصادر في بداية هذه السنة، وذلك لتحسين وضعية التعليم المنتقد بشدة في بسكرة، وفي عام1935م بدأت هذه المدرسة بالعمل،ومن المدارس التي تم تأسيسها أيضا في مدينة بسكرة خلال الفترة الاستعمارية، مدرسة البنات في ستار الملوك، والتي استفادت من إصلاحات عدة بعد الطلب الذي تقدمت به مديرة المدرسة لرئيس البلدية لإعادة تهيئتها من جديد (إصلاح البلاط، شقوق الجدران...) وغيرها من المؤسسات التعليمية التي تم تأسيسها خلال هذه الفترة بغية خلق مجتمع متشبع بالثقافة الفرنسية.[1]

2-2 المشاريع الدينية:

لقد أنشئت السلطات الفرنسية كنيسة في بسكرة حتى تتولى نشر تعاليم الدين المسيحي وهي:

-الكنيسة المسيحية ST-BRUNO

[1]Madame la directrice de l école de fille de star – El –Melouk de Biskra, à le maire de Biskra, le 1950.

تقع هذه الكنيسة في وسط الحديقة العمومية يطلق عليها اسم أحد الرهبان والذي يسمى القديس برونوأول من بدأ العمل بها هو أسقف قسنطينة بافي لويس، ليأتي الكاردينال لافيجري في نوفمبر 1888 ليمنحها بركاته.

تم بناء هذه الكنيسة باستعمال حجارة كبيرة تتجه من الشمال إلى الغرب على شكل مستطيل وذات حجم كبير بحيث تتسع لعدة أشخاص، تحتوي على ثلاثة أجرس برونزية تم إرسالها من معامل مرسيليا كتبت على أحدها عبارات باللاتينية وترجمتها كالتالي:**(تخليدا للقائد سان جيرمان الذي قتل عام 1849م من الشرق إلى الغرب اسمي عظيم لدى الأممفي كل مكان هناك تضحية تقدم باسمي كقربان صافي لأن اسمي عظيم بين الأممالله الجيوش : الكد، النصر، الصدقة، القديسة تيراز، صلي من أجلنا. توسلي الله من أجلنا. يا منقذ العوالم ارحمنا)**،كما أنه تم تصميم الواجهة الخارجية للكنيسة وفق الطراز الكولونيالي، بحيث تتميز بـ استعمال الأقواس فالمدخل مقوس ومحمول على أعمدة والنوافذ ذات أشكال بسيطة ومقوسة، توجد بها ساعة ميكانيكية تحت الناقوس صنعت بمعامل باريس و في الأعلى الصليب. وقد كان أغلب المسحيين بمدينة بسكرة عسكريين أو مدنيين مقتنعين بفكرة أن الراهب برونو متكفل بحمايتهم.[1]

و يعتبر الكاردينال لافيجريمن أشد المتحمسين لتنصير الشعب الجزائري وعليه قام بتأسيس حركة تنصريه مسلحة هي جمعية إخوان الصحراء المسلحين التي أسسها بـ بسكرة سنة 1891م ولتأسيسها عمد على شراء 20 هكتار من الأراضي وحفر الآبار وإنشاء البيوت للاباء والإخوان وقد تم بناء مركز الإخوان بمساعدة القيادة العسكرية الفرنسية بالمنطقة

[1]عبد الحميد زردوم.تاريخ بسكرة الفرنسية.مرجع سابق.ص24

وسمي مسالة(MSSALA) فكان نصفه دير ونصفه الأخر عبارة عن ثكنة لإيواء فرقة الإخوان.

كما عمل على إنشاء مستشفى بالمركز أطلق عليه " بيت الله" و لإقامته قام بشراء حوالي 13 هكتارا من الأراضي الواقعة في الشمال الغربي لحي لمسيد مقابل ثمن يقدر بـ 6000 فرنك فرنسي، حيث تم بناءه على أرض مساحتها3هكتار، بتحيط به بساتين لزراعة النخيل والخضر والفواكه. يشرف على توفير الأمن الداخلي به مجموعة من الآباء البيض، وفي سنة 1895م تم فتح أبوابه كمركز استشفائي.[1]

2-3 المشاريع السياحية:

لقد قامت السلطات الفرنسية بإنشاء عدة مشاريع لتدعيم القطاع السياحي بالمنطقة ولاستقطاب الأوروبيين إليها، خاصة وأنها تزخر بالعديد من الآثار التاريخية التي خلفتها الحضارات المتعاقبة عليها والمعالم الطبيعية كغابات النخيل الساحرة والمناخ المتميز ومن بين هذه المشاريع الفنادقوالحماماتوالحدائق.

-**حمام الصالحين:** إن هذا المنبع معروف منذ القدم و يعود إلى العهد الروماني، يقع على مسافة7 كلم شمال غرب بسكرةينبع حمام الصالحين من العين الساخنة الموجودة في سفح جبل بوغزال غرب بسكرة، بصبيب 1400 لتر في الدقيقة ودرجة حرارته 45 درجة مئوية،هذه المياه الساخنة تحتوي على الكبريتات وكلور الصوديوم لهذا له أهمية كبيرة في علاج العديد من الأمراض الجلدية والمزمنة.

نجد أنه في بداية العهد الفرنسي لم يكن هناك اهتمام واضح به، ربما لانشغال الإدارة الفرنسية بإخماد الثورات الشعبية، ليبدأ الاهتمام الفعلي به سنة 1857محيث تمت تهيئته تهيئة أولية وذلك من خلال توسيع الحوض المستطيل وتنقية العمق لحماية المستحمين مع بعض البنايات ليقيم فيها الضباط والحراس والجنود مع إسطبل للحيوانات.

[1]عبد الحميد زردوم.مرجع سابق.ص35.

ونظرا لخصائص هذه المياه المعدنية كمصدر لعلاج الكثير من الأمراض الجلدية هذا بالإضافة إلى مناخ بسكرة الدافئ ومناظرها الخلابة، كانت هذه المنطقة سببا في استقطاب عدد كبير من طالبي العلاج الطبيعي والسياح، ومن الشواهد الدالة على ما تحتويه بسكرة من خصائص طبيعية هو ما نقله عنها الأطباء الذين زاروا المنطقة سنة1865م والذين اندهشوا من موقعها المتميز وسحر مناخها الدافئ. كما كان كل السياح متأكدين من أنهم عثروا على المكان الملائم لراحة والاستجمام واعتبروها أفضل منتجع في الشتاء، حيث كانوا يتوجهون إليها منذ النصف الأول من شهر نوفمبر قبل حلول البرد وعدم العودة حتى نهاية شهر أفريل لان البقاء بها لفترة أطول يزيد من فرص الشفاء

وتبعا للمرسوم الصادر من الرئيس كارن وسادي بباريس في1889/04/18تمتسليم هذا الموقع لبلدية بسكرة والمنشآت التابعة لحمام الصالحين، ونتيجة لإقبال عدد هائل من المرضى والسياح الأجانب استفاد هذا المكان من عدة ترميمات من بينها ترميم جوان1891من طرف الشركة العامة بسكرة ووادي ريغ وعليه تم إنشاء مؤسسة للاستحمام وبناء كازينو وفندق صغير...

الفنادق:لقد ارتبط بناء الفنادق في العهد الاستعماري بالحركة السياحية الترويجية للمنطقة وهذا في إطار التشجيع الفرنسي للاستيطان الأوروبي بالصحراء، حيث أصبح كل الزوار الذين يقصدون المنطقة يجدون أمامهم عددا من الفنادق التي توفر لهم الظروف الملائمة لراحة والاستجمام ومن هذه الفنادق نجد:

-**فندق الصحراء**:يعتبر واحد من أقدم الفنادق بمدينة بسكرة يقابل الحديقة العمومية، قرب مركز البريد والكنيسة، توجد به كل وسائل الإقامة المريحة والمرشدين السياحيين لتوجيه الزوار داخل المدينة.

-**فندق فكتوريا:**يقع قرب محطة القطار لهذا فموقعه غير ملائم لراحة على الرغم من أنه تحفة معمارية جميلة و راقية و يحتوي على كل الوسائل الملائمة لإقامة الجيدة. يقع بالقرب منه فندق المحطة[1].

-**فندق رويال:**يعتبر من أشهر الفنادق و هو ذو هندسة معمارية رائعة يقع في طريق تقرت قرب دار الضياف ، وقد كان محل إقامة مريحة للأثرياء من السياح. (ينظر الملحق رقم 6)

-**فندق الواحات:**يقع في شارع الكاردينال لافيجري مقابل الحديقة العامة.

-**دار الضياف:**يعتبر أول مشروع في مجال الفنادق لشركة بسكرة واودي ريغ، بني وفق الطراز الموريكسي يضم أجمل القطع المماثلة لقصر أحمد باي وقصر حسن باشا وقصر الحمراء بغرناطة وقد تم تخططه من طرف المهندس باليفكان تحفة عمرانية فريدة من نوعها وذو طراز متميز وراق، يقع في الجهة الداخلية للواحة تم الانتهاء من بناءه سنة 1893م.[2]

-حديقةلندن:

سعت الإدارة الفرنسية إلى تكثيف عملية التشجير و زيادة المساحات الخضراء داخل المدينة والأماكن العمومية، حتى أصبحت مدينة بسكرة تزخر بعدد من الحدائق منها على سبيل حديقة لندن التي تم تأسيسها من طرف الكونت لندن لنغو فيلوذلك بعد أن اشترى من الأهالي بالغصب حوالي13 هكتار من الأراضي.

و هي تدخل ضمن المشاريع التي تدعم القطاع السياحي بالمدينة وتعمل على جذب المستوطنين الأوروبيين للاستقرار بالمنطقة، تضم هذه الحديقة عدد كبير من النباتات النادرة و أنواع مختلفة من الأشجار الاستوائية التي تتلاءم مع مناخ المنطقة، تحيط بها أسوار عالية بنيت بالحجارة الكبيرة.

[1]Félix Hautfort, Au pays des palmes Biskra, éditeur Paul ollendorf, Paris, 1897, p18

[2]عبد الحميد زردوم .مرجع سابق.

3-معوقات النسيج الكلونيالي:

-لأجل معرفة معوقات النسيج الكلونيالي لابد من دراسة العناصر التي تدخل ضمن هذا النسيج دراسة عمرامية.

-الدراسة العمرانية:

-موقع مجال الدراسة:

-يقع النسيج الكلونيالي ببسكرة في القطاع رقم(1) وهذا مايوضحه مخطط القطاعات التالي:

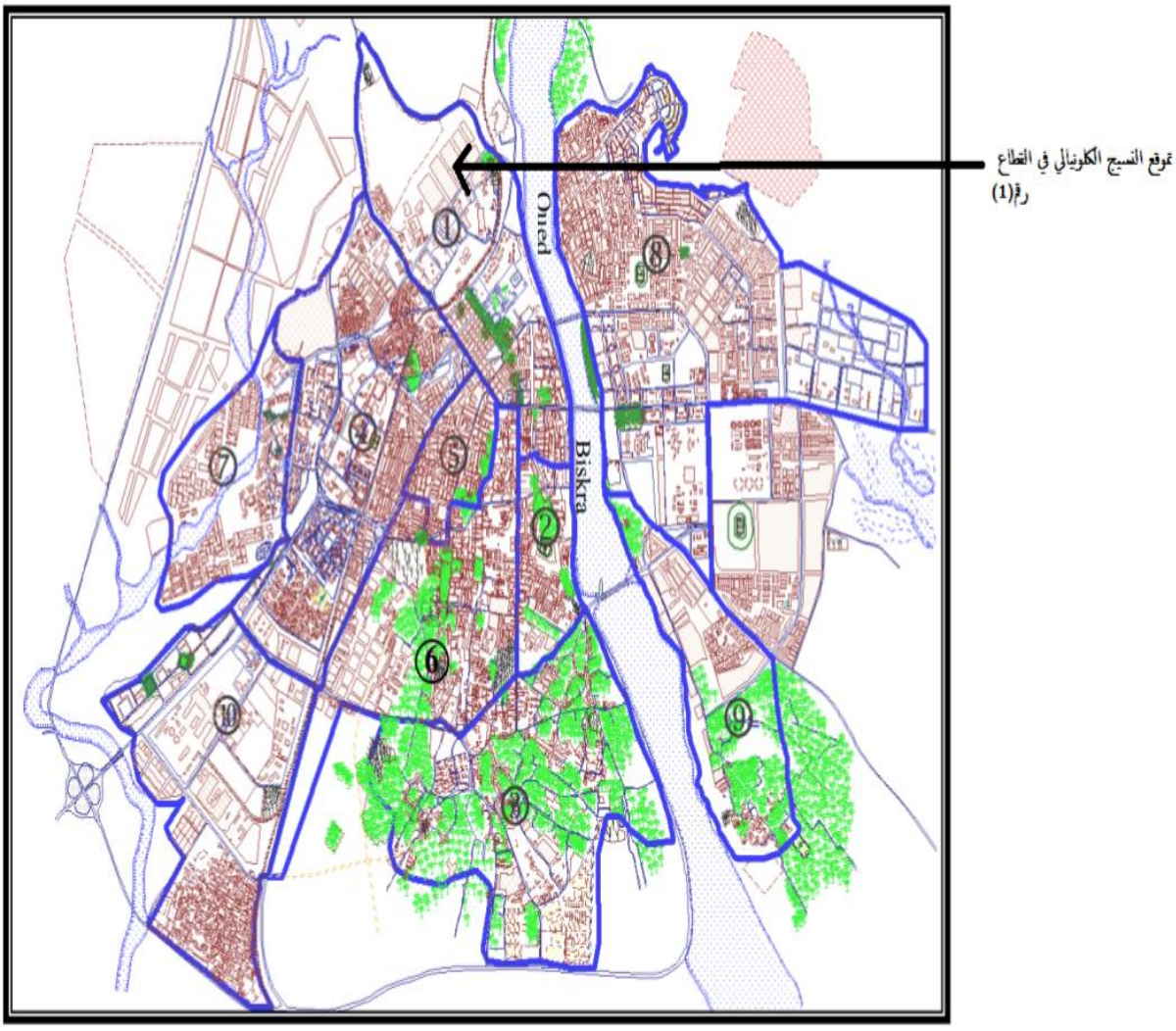

شكل رقم(7): مخطط القطاعات يوضح موقع النسيج الكلونيالي في القطاع الأول.

المصدر: الطالبة2019.

وقبل أن نتطرق إلى كيفية تنظيم النسيج الجديد(النسيج الإستعماري)الذي ظهر في المنطقة لابد أن نذكر أن ظهور هذا النسيج كان بمثابة بداية لظاهرة التلوث العمراني في المنطقة حيث أتى هذا النسيج بنمط عمراني مغاير تماما للنمط العمراني الواحاتي المعمول به في المنطقة منذ مئات السنين ولا يمت بصلة إطلاقا إلى عمران المنطقة المحلية،وكان من أهم سمات هذا النسيج الجديد هو التقسيم الشطرنجي.

-التقسيم الشطرنجي:

هذا المفهوم أدى إلى ظهور نوع جديد من النسيج العمراني منظم في جزيرة،مما أدى إلى ظهور الشوارع المتعامدة ،هذه الأخيرة مركبة من تحصيصات ذات أشكال هندسية بسيطة وغالبا ماتكون ذات أشكال مربعة أو مستطيلة.

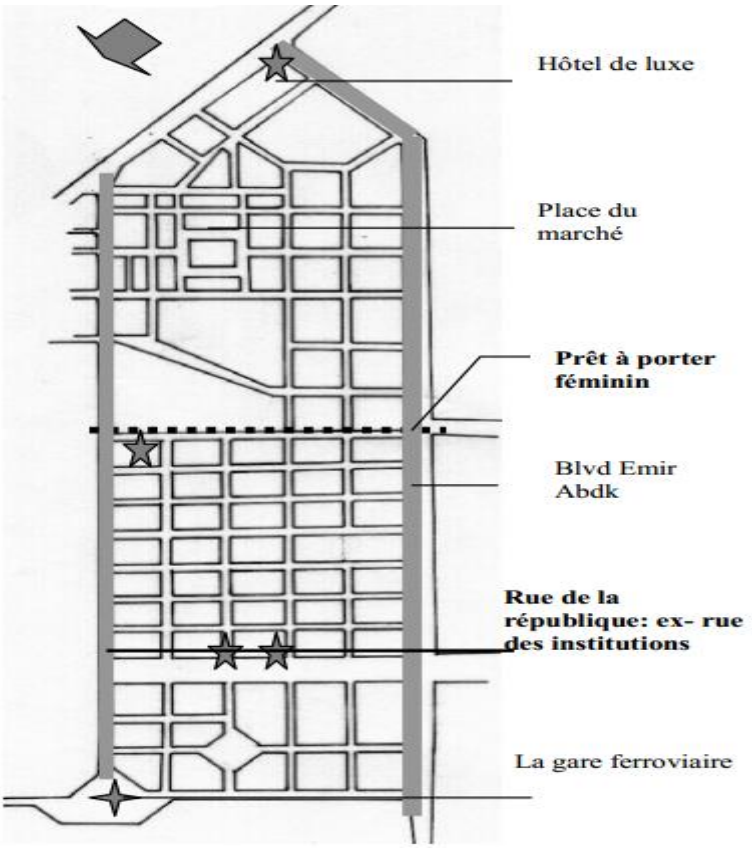

شكل رقم(8):مخطط يوضح التقسيم الشطرنجي للنسيج الكلونيالي.

المصدر :الطالبة2019.

من خلال المخطط السابق نلاحظ أن الجزيرات في أغلبها ذات شكل هندسي بسيط و منتظم.

الإطار المبني والغير مبني:

منطقة الدراسة تتربع على مساحة تقدر بحوالي 35همنها ماهو مبني(سكنات،تجهيزات) وتبلغ مساحته حوالي25.52ه بنسبة 72.9 %ومنها ماهو غير مبني(الطرقات–المساحات الخضراء–أراضي شاغرة) وتبلغ مساحته 9.48ه بنسبة27.1 %.

الجدول رقم(01) يوضح نسبة الإطار المبني والغير مبني

الإطار	المساحة بالهكتار	النسبة ب%
الإطار المبني	25.52	72.9
الإطار الغير مبني	9.48	27.1
الإطار الإجمالي	35	100

المصدر :مديرية التعمير.

الإطارالمبني: حالة المباني بمنطقة الدراسة تنقسم إلى ثلاثة أصناف كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم(02) يوضح حالة المباني في منطقة الدراسة

الحالة	العدد	النسبة%
جيدة	112	30.58
متوسطة	90	24.71
رديئة	163	44.71
المجموع	365	100

المصدر :مديرية التخطيط.

1–الحالة الجيدة: تقدر نسبة هذه الحالة ب30.58% من مجموع المباني في المنطقة وتتركز في الجهة الشمالية.

2–الحالة المتوسطة:تقدر نسية هذه الحالة ب24.71% من مجموع المباني في المنطقة وتتركز في وسط الحي.

3–الحالة الرديئة:تمثل هذه الحالة نسبة44.71% وهي مباني تكاد تنهار كليا.

ومن خلال تحليل حالة المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن نسبة المباني الرديئة تمثل النسبة الأكبر بالنسبة للمباني وهذا راجع إلى نشأته القديمة.

-أيضا من خلال الزيارة الميدانية يظهر لنا أن تنوع السكنات (من جيدة ومتوسطة وحديثة) خلق نوعا من عدم الإنسجام بين المجال السكني في منطقة الدراسة، إضافة إلى أن السكنات الحديثة في مواد البناء والتصميم لا تراعي خصوصيات المنطقة وبصفة عامة لم يأخذ بعين الإعتبار خصوصيات الجزيرة السكنية الواحدة.

-ارتفاع المباني:

الجدول رقم(03) يوضح مستوى ارتفاع المباني في منطقة الدراسة

الإرتفاع	العدد	النسبة
مستوى أرضي	44	12
مستوى أرضي+طابق	321	88
المجموع	365	100

المصدر:تحقيق ميداني2019.

من خلال دراستنا لارتفاعات المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن أغلبية المساكن الموجودة في المنطقة هي مساكن ذات المستوى الأرضي زائد طابق واحد حيث تقدر نسبتها ب88%من مجموع المساكن الموجودة بمنطقة الدراسة بينما بلغت نسبة المباني ذات المستوى الأرضي12%.

إن هذا الاختلاف والتفاوت في ارتفاعات المساكن أدى إلى عدم المحافظة على الانسجاموالاستمرارية في الواجهات العمرانية بالمنطقة أي كانت الواجهات في النسيج الكلونيالي تؤخذ كمثال في الوحدة والتجانس والتخطيط المتضام، وحاليا أصبح هذا النسيج يعاني من مشكل الفرق في تطاول المساكن حيث ضاعت القيمة العمرانية للنسيج الكلونيالي.

صورة توضح مباني ذو مستوى أرضي+0 ومستوى أرضي+طابق.

-الطبيعة القانونية للعقار:

كافة المباني الموجودة في منطقة الدراسة عبارة عن مباني شرعية قائمة على أراضيتابعة للخواص أوملك للدولة والبلدية والأوقاف.

الجدول رقم (04) يوضح الملكية العقارية في منطقة الدراسة

الملكية	العدد	المساحة بالهكتار	النسبة%
ملك خاص	365	19	54.28
ملك للبلدية	06	03	08.57
ملك للدولة	06	04	11.43
وقف	06	09	25.72
المجموع	383	35	100

المصدر:الوكالة العقارية.

ملك خاص: يمثل كل سكنات منطقة الدراسة بنسبة54.28% من المساحة الإجمالية.

ملك للبلدية:تتمثل في بعض التجهيزات الموجودة في المنطقة وتقدر نسبتها 8.57% من المساحة الإجمالية.

ملك للدولة: تتمثل في بعض التجهيزات والمساكن التابعة لها وتقدر نسبتها 11.43% من المساحة الإجمالية.

أوقاف: تتمثل في المساجد والمقابر وتقدر نسبتها 25.72% من المساحة الإجمالية.

-تنوع المباني في منطقة الدراسة: تتنوع المباني في منطقة الدراسة حسب الجدول الآتي:

جدول رقم(05) يوضح تنوع المباني.

المباني	العدد	المساحة بالهكتار	النسبة%
سكنات	365	17.22	67.47
تجهيزات	12	8.3	32.53
المجموع	377	25.52	100

المصدر:تحقيق ميداني2019.

يتم تقسيم المباني الموجودة في منطقة الدراسة إلى مباني مخصصة للسكن والتي يتركز معظمها في الجهة الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة وتبلغ نسبتها 67.47%، أما بالنسبة إلى التجهيزات فتتركز في الشمال وتقدر نسبة مساحة التجهيزات في الحي 32.53%.

-وظيفة المسكن:هناك نوعان من الوظائف للمسكن إما سكن فقط أو سكن زائد نشاط معين:

جدول رقم(06) يوضح وظيفة المسكن في منطقة الدراسة.

المسكن	العدد		النسبة
مسكن فقط	342		90.7
مسكن زائد نشاط	02	نشاط فلاحي	6.3
	18	نشاط تجاري	
	03	نشاط حرفي	
	25	المجموع	
المجموع	365		100

المصدر: تحقيق ميداني2019.

من خلال الجدول نلاحظ أن منطقة الدراسة تحتوي على وظيفتين للمسكن ، مسكن فقط تقدر نسبته93.7% وعددها 342، أما مسكن زائد نشاط تقدر نسبته 6.3% وعددها 23 مسكن.

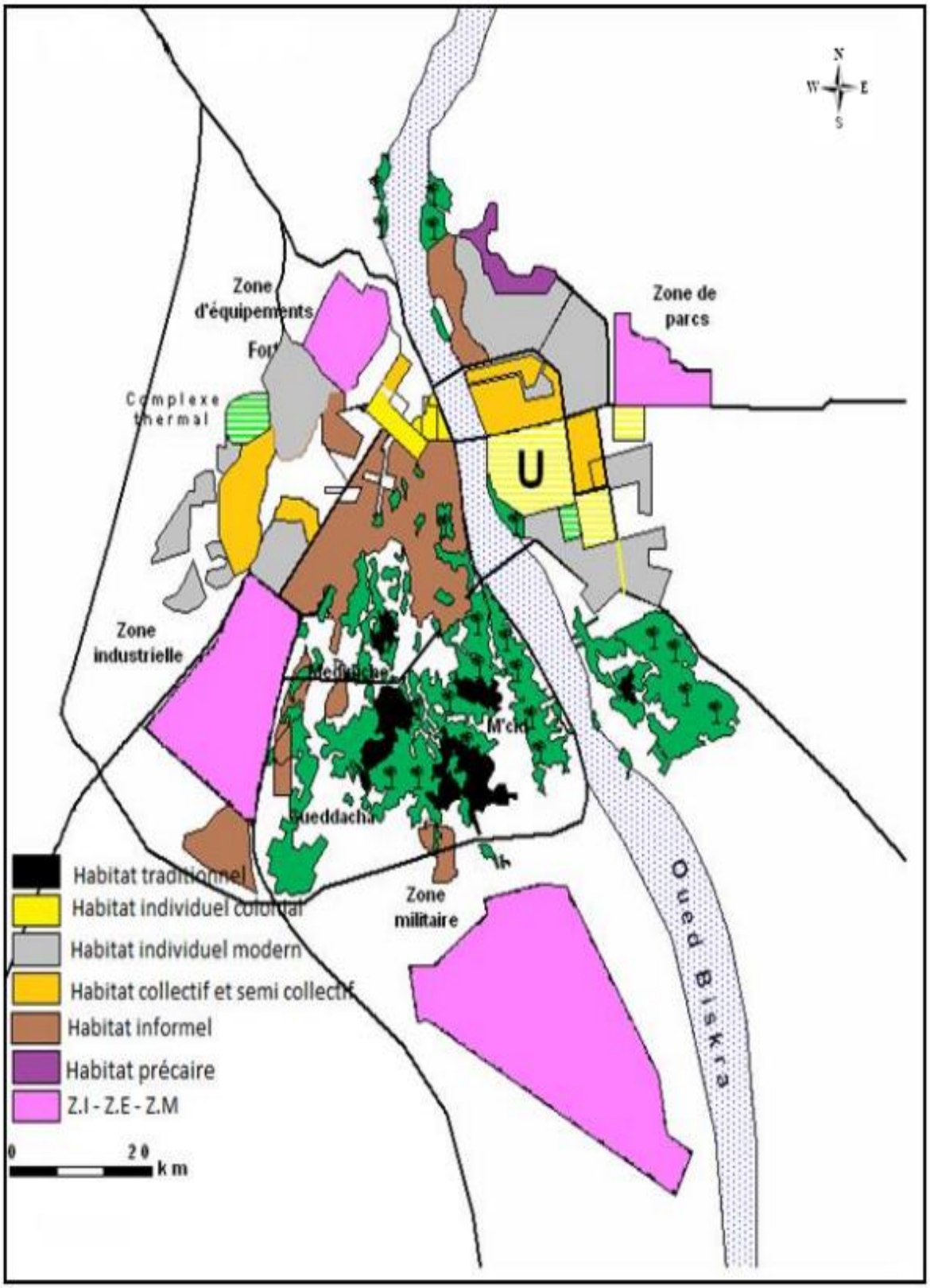

شكل رقم(09) مخطط يوضح أنواع السكنات في مدينة بسكرة.

المصدر:معالجة الطالبة2019 بالإعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

-**الإطار الغير مبني:** تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 35ه منها ماهو غير مبني (ساحات ، طرقات) تقدر مساحته ب 9.48ه بنسبة 27.1% من المساحة الإجمالية.

جدول رقم(07) يوضح الإطار الغير مبني في منطقة الدراسة.

الإطار الغير مبني	المساحة بالهكتار	النسبة%
الطرقات	6.98	73.72
الساحات	2.5	26.28
المجموع	9.48	100

المصدر:مخطط شغل الأراضي لمدينة بسكرة.

-تموضع الساحات:

من خلال المعطيات بتضح لنا أن منطقة الدراسة ليس بها مساحات وفراغات شاغرة تقريبا منعدمة لأن من خصائص النسيج العمراني الشطرنجي التحكم في الفضاء الغير مبني من بين الفراغات الشاغرة يمكننا إعادة بناءالفضاءات الوقفية المهدمة إذ تقدر مساحة الساحات الموجودة 2.5ه أي ما يعادل 26.28% من الإطار الغير مبني موزعة بين المساحات الخضراء والتي تكاد تكون معدومة بالمنطقة إذ تقدر مساحتها 0.7ه أي ما يعادل 28% من المساحات الشاغرة أما ما تبقى من المساحة والمقدرة بحوالي 1.8ه والتي تقدر نسبتها 72% من المساحات الشاغرة عبارة عن مساحة حرة.

لم يعد يظهر التدرج الهرمي في تموضع الساحات داخل النسيج بعد التدخلات من طرف الدولة أين أصبح النسيج الكلونيالي يعاني من نقص في الساحات العمومية التي لها دور كبير في ربط العلاقات الإجتماعية بين السكان أو بمعنى آخر فقدت هذه الساحات دورها الجامع.

جدول رقم (08) يوضح الساحات الموجودة في مركز المدينة.

الساحات	المساحة بالهكتار	النسبة
ساحات حرة	1.8	72
ساحات خضراء	0.7	28
المجموع	2.5	100

المصدر:مخطط شغل الأراضي لمدينة بسكرة.

-شكل الساحات:

الساحات في منطقة الدراسة ذات أشكال هندسية منتظمة(مربعة و مستطيلة) حبث تتركز في الجهة الجنوبية الشرقية والوسطى وهي مندمجة في النسيج العمراني لمنطقة الدراسة ومجاورة للطرق حيث تبلغ مساحتها 1.8هـ أي ما يعادل 72% من الأراضي الشاغرة في منطقة الدراسة.

-حالة الطرقات:

تبين من خلال المعاينة الميدانية أن حالة الطرق تنقسم إلى:

1)طرق في حالة جيدة:يوجد في منطقة الدراسة طريق الأمير عبد القادر الوحيد الذي هو في حالة جيدة.

2)طرق في حالة متوسطة: وهي الطرق المهيكلة لشمال منطقة الدراسة وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب تقدر مساحتها بحوالي 1هـ بنسبة 29.4% من مساحة الطرق.

3)طرق في حالة سيئة: هي الحالة المتغلبة على معظم طرق منطقة الدراسة حيث تقدر مساحتها بحوالي 2هـ أي مايعادل 58.8% من المساحة الإجمالية للطرق.

جدول رقم(09): يوضح نسبة حالة الطرقات

حالة الطرقات	المساحة بالهكتار	النسبة%
حالة سيئة	2	58.8
حالة متوسطة	1	29.4
حالة جيدة	0.4	11.76
المجموع	3.4	100

المصدر:مخطط شغل الأراضي لمدينة بسكرة.

يتبين لنا من خلال التحليل تعدي المستمر على المساحة المخصصة للراجلين(الأرصفة) حيث أن الرصيف أضاع صفة المرفق العمومي وكذا الزيارة الميدانية بالنسبة للطرقاتتلاحظ ضيق شبكة الطرق

-**بنية الطرقات:**قمنا بتصنيف الطرقات في منطقة الدراسة حسب الكثافة المرورية إلى ثلاثة أنواع من الطرق(طرق رئيسية، طرق ثانوية، طرق ثالثية):

1)طرق رئيسية: وهي الطرق التي تربط بين مختلف التجهيزات والطريق الولائي وتقدر مساحتها بحوالي 1.55هـ.

2)طرق ثانوية: وهي الطرق التي تربط بين الطرق الرئيسية والتجهيزات والجزيرات المكونة لمنطقة الدراسة وتقدر مساحتها بحوالي 0.86هـ.

3)طرق ثالثية: وهي الطرق التي تربط بين مختلف السكنات الموجودة في منطقة الدراسة وتقدر مساحتها بحوالي 0.99هـ.

الجدول رقم(10): يوضح نسبة بنية الطرقات في منطقة الدراسة.

بنية الطرقات	المساحة بالهكتار	النسبة%
طرق ثالثية	0.99	29.11
طرق ثانوية	0.86	25.29
طرق رئيسية	1.55	45.58
المجموع	3.4	100

المصدر: مخطط شغل الأرض لمدينة بسكرة.

صورة توضح طريقا داخل النسيج الكلونيالي

المصدر: مذكرة ماجستير د.علقمة جمال 1995.

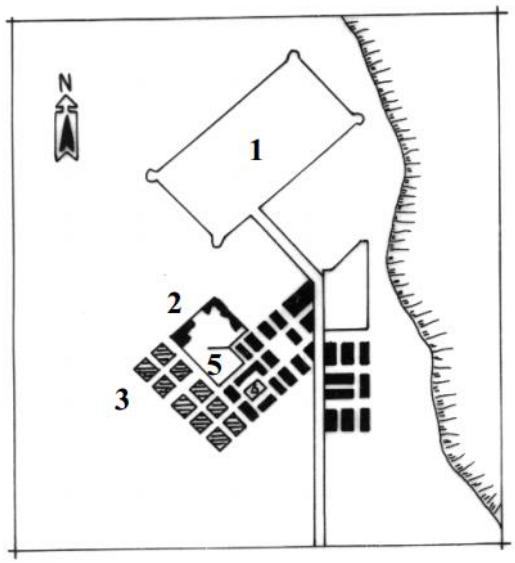

1. Extension du Fort Sain germain.
2. Club Militaire.
3. les premiers établissements civils.
4. Place du marché.
5. place de la mosquée.

شكل رقم(10) مخطط يوضح بداية النسيج الكلونيالي.

المصدر :AGLI Nadia Op Cit P55

خلاصة التحليل: من خلال الدراسة التحليلية للمنطقة خلصنا إلى المشاكل التالية:

-ارتفاع نسبة المباني الهشة والرديئة حيث تقدر نسبتها بحوالي 44.71% من مجموع المباني وعددها 163 مسكن.

-رداءة أغلبية الطرق الموجودة بمجال الدراسة بحيث تقدر نسبتها بحوالي 58.8% بمساحة 2هـ.

-قلة المساحات الحرة والخضراء وعدم تهيئتها.

-وجود قطيعة بين النسيج الكلونيالي والبنايات الجديدة التي عوضت النسيج القديم.

_عدم تناسق وتجانس ارتفاعات المباني وعدد الطوابق.

-عدم تناسق وتجانس أشكال الواجهات وألوانها.

-التحليل النقدي للنسيج العمراني الكلونيالي:

1-التجهيزات:

-إن تموضع التجهيزات داخل النسيج الكلونيالي خاضعةلقواعد التنظيمية من ناحية التدرج الهرمي في التموضع أو التوزيع والوظيفة.

-وجود تجهيزات إدارية غير مستغلة ربما لقدمها

2-تموضع السكنات:

-عدم المحافظة على الانسجاموالاستمرارية بين المجال الموجود بالمنطق والمجالات الحديثة نظرا لتغيير نمط البناء والمواد المستعملة.

-وبصفة عامة لم يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الجزيرة السكنية الواحدة والتي تتمثل في:

_توفير ملكية عامة داخل الجزيرة السكنية.

_توفير ارتفاعات وطوابق كثيرة في المباني السكنية وجعلها جماعية وذات قيمة عقارية.

_توفير مجالات مغطاة (الساحات والطرقات ذات الحركة الراجلة الكثيفة).

3-الساحات العمومية والمساحات الخضراء:

-تمركز الساحات داخل النسيج العمراني الكلونيالي أدى إلى تمركز الوظائف الإدارية والتجارية حول

-غياب كلي لعنصر النخيل الذي يعتبر رمز سكان المنطقة في التشجير حول الجزيرات أو في وسطها وهذا لدورها الإيكولوجي والجمالي وهي تعتبر كمصدات للرياح وزحف الرمال.

4-توجيه الطرقات:

-الطريقين الأوليين متعامدان والطرق الثانوية هي طرق متوازية والثاثية متعامدة على الطرق الثانوية وهذا ماخلق عدم إنسجام الحركة المرورية نظرا لتشبع النسيج العمراني بالحركة الميكانيكية حيث نلاحظ أن الطرق الثالثية غير مستغلة بصفة منتظمة.

-نقص في مواقف السيارات.

-وجود بعض الطرقات الغير معبدة.

5-الواجهات العمرانية:

-التطور الحديث للنسيج لم يأخذ بعين الإعتبار الخصائص المعمارية للمسكن الإستعماري الموجود في النسيج الكلونيالي.

-شكل الواجهات في المسكن الحديث غير خاص بطابع المنطقة.

-ومن خلال النقد نستنتج أنه لم يأخذ بعين الإعتبار الخصوصيات الإجتماعية والعمرانية والمناخية المميزة لمدينة بسكرة وأيضا غياب النمط المعماري الخاص بها في السكنات الحديثة.

دراسة مدى تحقق الفرضيات:

إن عدم الأخذ بعين الإعتبار خصوصيات المنطقة الإجتماعية والمناخية والتخطيطية في المشاريع الجديدة على مستواها أدى إلى ظهور عدة مشاكل:

-ظهور تباين واضح بين النسيجين الكلونيالي والحديث.

وهذا مايؤكد الفرضية الأولى، حيث أن إهمال الفاعلين والمختصين لأدوات التعمير وعدم التحكم في التوسع العمراني أدى إلى إختلاف الأنسجة العمرانية وذلك بسبب اعتماد مخططات لاتراعي خصوصيات المدينة.

وهذا مايفسر كذلك الفرضية الثانية.

-وجود تباعد وقطيعة بين الإنسجة العمرانية الكلونيالية والحديثة في مدينة بسكرة أدى إلى فقدان الخصوصية العمرانية والإجتماعية والثقافية التي تحافظ على هوية المنطقة.

ان الفرق الواضح بين النسيجين الكلونيالي والحديث يظهر من خلال التصميم والتخطيط ،فتصميم المساكن الجديدة لا يمد للمنطقة بصمة ولاقيمة والسبب هو عدم إعتماد مباديء النسيج الكلونيالي الذييعتبرمرجعيةفيالتخطيطاتالعمرانية،والتي لابدمنا اعتمادهافيالتخطيط كون هذا النسيج يمثل مركز مدينة بسكرةهذا ما ولد قطيعة وفرق واضح بين الأنسجة وخلق نوع من عدم الاستمرارية بين أحياء المدينة.

-التوصيات والإقتراحات:

لحماية هذا الموروث العمراني الكلونيالي لابد من:

-ضرورة الحفاظ وتطوير التراث المعماري والنسيج العمراني الكلونيالي في مدينة بسكرة وربطه بالنسيج الحديث لتحقيق الإنسجام والتكامل فيما بينهما.

-تفعيل الجهود المحلية والشعبية والولائية للحفاظ على الطابع المميز للعمارة الكلونيالية.

-ضرورة العمل على أن يكون تعايش بين البيئتين العمرانيتين الكلونيالية والحديثة.

-التأكيد على اتباع التدرج المجالي في التخطيط من الخاص إلى العام وخلق أماكن جماعية كالساحات.

-التوجيه الأمثل للشوارع والطرقات والمباني عن طريق تنظيم عمراني.

-الحرص على خلق مساحات خضراء وظيفية داخل الوحدات السكنية وعلى حواف الطرق الرئيسية.

-استخدام النمط المعماري الذي يوافق الشكل العمراني للنسيج المدروس.

-ضرورة تطوير القوانين الخاصة بالوقف حتى يتم إعادة إستغلال هذه الفضاءات.

خـــاتمـــــة

إن العصر الحالي الذي يحمل معالم الحداثة نجده أكثر تماشيا مع ثقافات العالم من حيث تقنيات الحداثة والإنشاء العمراني وأساليب العمارة ولا ننكر أن القطيعة التي حدثت بين ثقافتنا وبين تاريخنا الحضاري أورثت جهلا بالتراث حيث أدى هذا إلى ظهور أنماط عمرانية جردت العمران من هويته وأصالته وأصبحنا في بيئة هجينة غيرت من عمراننا المحلي فمدينة بسكرة لم تستثنى من هذه المشكلة.

من هذا المنطلق جاءت فكرة تحليل النسيج الكلونيالي ببسكرة وذلك للوقوف على كل المشاكل والأسباب التي أدت لظهور أشكال وأنماط عمرانية حديثة بعيدة عن النسيج الكلونيالي ومحاولة وضع الحلول والاقتراحات لنسيج وفق معايير وأطر تتوافق مع طبيعة المنطقة بحيث يتم بث الحيوية والنشاط في هذا النسيج وإدماجها داخل النسيج الحديث دون المساس بخصائصها العمرانية والمعمارية والحفاظ على دلالتها التاريخية والثقافية.

وفي الأخير نرجو أننا قد ساهمنا ولو بقدر بسيط في إيجاد آليات للحفاظ على هذا الموروث الثقافي والتاريخي والعمراني أو على الأقل الإستفادة من هذه الأفكار في تصميم الأحياء والمدن الحديثة.

قائمة المصادر

و

المراجع

1-باللغة العربية:

أولا: المصادر :

1-أرشيف بلدية بسكرة:

- Commune de Biskra, Aménagements de chambres froides au marché couvert pour la conservation des viandes, des légumes et poissons : rapport de l'architecte 8 juin 1937.

-Le maire de Biskra, aménagement de cours supérieur et complémentaire à l'école principale des garçons indigènes, aout 1935.

-Le conseil général de Constantine, extrait du procès- verbal de la séance du 28 Octobre/CANSTANTINE le 19-12-1934.

Madame la directrice de l'école de fille de star El Melouk de Biskra, à le maire de Biskra, le 1950.

2-المؤسسات:

مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مونوغرافية ولاية بسكرة 2013.

مديرية التعمير والبناء لولاية بسكرة، مخطط شغل الأراضي رقم02، وسط مدينة بسكرة.

3_الكتب:

-محمد عاطف غيث،دراسات في التنمية والتخطيط الإجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1986.

-عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران والسكن والإسكان،دار الهدى للطباعة والنشر باتنة2007.

-صبري فارس، جغرافية المدن، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2010.

-محمد مدحت جابر جغرافية العمران الريفي والحضري ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة2002.

-ابراهيم توهامي وآخرون ، التهميش والعنف الحضري ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع2004.

-الإبراهيمي أحمد طالب ،آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1954-1956الجزء الرابع ،دار الغرب الإسلامي، لبنان1997.

-الإدريسي الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية، الجزائر،1957

-بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،1979، الجزائر.

-ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للنشر، لبنان، 1995.
-ابن خلدون عبد الرحمان ، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، القسم الرابع، ط2، دار ا لكتب العلمية، 2003.

-العياشي عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661-1663ج ، 2، دار السويدي لنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006.

-الوزان حسن، وصف أفريقيا ،جزء1 ،ترجمة محمد حاجي، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1983.

ثانيا:المراجع:

1-الكتب:

-بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009.
-بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1999.

- بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ،جزء1، دار علي بن زيد لطباعة والنشر، بسكرة ، 2016.

-الثعالبي عبد العزيز، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغلبية، دار الغرب الإسلامي للنشر، لبنان،1987.

-جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار1827-1871، دار الأمة، الجزائر،2008.

-خمار أحمد، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، دار الهدى للنشر، عين مليلة،2010.

- الدراجي بوزياني، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي للنشر،الجزائر،2000 .

- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية لشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972.

-زردوم عبد الحميد، بطاقة تعريف بسكرة1068-1962، مطبعة المنار، الجزائر ،2005.

- زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة في عهد الأتراك ،1660-1840، مطبعة سوف، الوادي، 2003.

- زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة الفرنسية،مطبعةالمنار،بسكرة،2004.

-زوزو عبد الحميد، الاوراس ابان فترة الاستعمارالفرنسي1837-1939، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

-الساسي إبراهيم محمد، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2006 .

-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1800-1900،جزء1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954 ،ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.

-الشواورة علي سالم، جغرافية المدن، دار الميسرة للنشر والطباعة، الأردن ،2012.

-صيد عبد الحليم، شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية، بسكرة.

-عاصمة الثقافة العربية، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2007.

-العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1998.

-العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983.

-عقاب محمد الطيب، مساكن قصر القنادسة الأثرية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

-عميراوي أحميدة و آخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

-غابرييل كامل، البربر ذاكرة وهوية ،:ترجمة عبد الرحيم، دار إفريقيا الشرق للنشر، المغرب،2010.

-غانم محمد الصغير، تراث منطقة بسكرة والتخوم الاوراسية ، الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، دون سنة.

-غريبة خليف مصطفى، السياحة الصحراوية في الوطن العربي، دار قنديل للنشر، عمان، 2012.

-كحلوت عبد العزيز ، التنصير و الاستعمار في إفريقيا السوداء، طبعة2 ، منشورات كلية الدعة الإسلامية، لبنان،1992.

-كربخال لمارمول، إفريقيا، جزء3،ترجمة محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر، المغرب،دون سنة نشر.

-ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، آثار عبد المجيد حبه العقبى، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

-محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية، مدرية الثقافة، بسكرة،دون سنة.

-المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، دار المعارف للنشر، مصر، 1964.

-مزيان سعدي، النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر(1867-1892)،دار الشروق، الجزائر،2009.

-مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 ، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر،2010.

مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011.

-ولد أيده أحمد مولود، الصحراء الكبرى مدن وقصور،جزء1 دار المعرفة للنشر، الجزائر،2009.

2-القواميس والمعاجم:

-عبد السلام هارون، معجم مقيدات ابن خلكان ، مكتبة الخانجي، القاهرة،1987.

-أبي الفدا، تقويم البلدان، دار صادر للنشر، لبنان، دون سنة.

-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ،طبعة8 مؤسسة الرسالة،2005.

3-الرسائل والأطروحات:

-بن شيخ فاضل حسن محمد ، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توازنها الايكولوجي دراسة مدينة بسكرة، رسالة دكتوراه مهندس دولة في العمران، جامعة منتوري، قسنطينة،2001.

-بن عبد الله نور الدين، قصور منطقتي توات الوسطى و القورارة، دراسة أثرية، عمرانية و معمارية، أنموذجية، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2010.

-بوزغاية باية، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع حضري، جامعة متنوري، قسنطينة،2009.

-بيدي محمد، قصور منطقة عين الصفراء دراسة أثرية وتاريخية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، 2011.

-جبار سامية، فقه العمارة السكنية بقصور منطقة الأغواط عين ماضي و زكتاويالة نموذجا، مذكرة ماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2011.

-زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة لحاج لخضر باتنة،2006.

-سالم مصطفى، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي بسكرة نموذجا، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 ،2009.

-سنوسي سميرة ،التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة ولاية بسكرة ، مذكرة ماجستير في تهيئة عمرانية، جامعة متنوري، قسنطينة ،2006.

-شالة عبد الباسط ، مسعودي محمد ، العمارة والعمران الصحراويين الأصالة والمعاصرة- حالة مدينة بسكرة-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن، معهد التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم بواقي،2006.

-شايب ذراع ميداني، واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجا، مذكرة دكتوراه في البيئة، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2014.

-شلالي ضيف الله، دور السكة الحديدية الفرنسية في استغلال المناطق الداخلية للجزائر الجلفة نموذجا مابين1857-1962، مذكرة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر2، 2012.

-شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

-شلوق فتيحة، العمارة الدينية بمنطقة الزاب -دراسة أثرية ومعمارية- مذكرة ماجستير في الآثار الصحراوية، قسم الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

-شويشي زهيه، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية و الثقافية لقصور مدينة تقرت، مذكرة ماجستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة متنوري، قسنطينة،2006.

-طرطار نسيمه، النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفة المجال دراسة حالة ولاية بسكرة، مذكرة ماجستير، في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة، جامعة محمد خيض،ر بسكرة، 2013.

-الطيب كريم، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية أثرية)، مذكرة ماجستير في الآثار، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009.

-مديازة صورية، بلاد الزاب من الفتح إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010.

-مرابط عبد الرحمان خليل، التوسعات العمرانية الجديدة في المدن الصحراوية بين الواقع والمفروض والمستقبل المطلوب -دراسة المنطقة الغربية بسكرة-، مذكرة ماجستير في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة، جامعة محمد خيضر، بسكرة دون سنة.

-هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المنتقدة في الجنوب القسنطيني، مذكرة ماجستير في تاريخ أوراس حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009.

-علي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830الى 1904 دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجيستر في علوم التربية، جامعة الجزائر،1889.

4-أعمال الملتقيات:

-بود خانة سليمة" ، بسكرة في عيون الفرنسيين،" الملتقى الوطني13 بسكرة بعيون الرحالة الفرنسيين، دار الثقافة أحمد رضا حوحو، بسكرة ، 24 ديسمبر2015.

-بوشنافي محمد"، بسكرة في نهاية القرن التاسع عشر من خلال رحلة فرنسية، " الملتقى الوطني 13، بسكرة بعيون الرحالة الغربيين، دار الثقافة أحمد رضا حوحو، بسكرة،23ديسمبر 2015.

-الوتار سمير نور الدين، "مقومات وملامح العمران المستدام في البيئات الصحراوية"، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود2،3 جانفي2009.

5-مقالات الدوريات:

-الكناني كامل، "تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحداثة"، مجلة المخطط والتنمية، عدد:15، جامعة بغداد، 2006.

-مصمودي فوزي ،"الزاب مصطلح ودلالات، " المجلة الخلدونية، عدد: 09 ،دار الثقافة، الجزائر،2011.

-مطمر محمد العيد"، مقاومة واحة العامري 1876، " المجلة الخلدونية:ع ، 03، المقاومة الشعبية في بسكرة ضد الاستعمار الفرنسي الملتقى الوطني الثاني، قاعة الفكر و الأدب، بسكرة،27- ،28 ديسمبر 2001.

باللغة الأجنبية:

التقارير المنشورة:

-Jonnart M.G, exposé de situation générale des territoires du sud de l Algérie, gouverment général, 1907, imprimerie, administrative, Alger, 1908.

-lutaud M.ch, expose de la situation générale des territoires du sud de l Algérie, 1911 typographie, Adolphe jourdn, imprimeur libraire, édition, place du gouvernement, Alger, 1912.

-Lutaud M.ch, expose de la situation générale des territoires du sud de l Algérie, 1913 typographie, Adolphe jourdn, imprimeur, libraire, édition, place du gouvernement, Alger, 1914

-Maurice Antoine Bernard, les chemins de fer Algériens, éditeur, Adolphe jourdn, place du gouverment, 1913.

كتب الرحالة:

-Cataldo Hubert, Biskra et les Ziban, collection français d Afrique,S.L,1988

-Félix Hautfort, Au pays des palmes Biskra, éditeur Paul ollendorf, paris, 1897 .

-Hrabielle Jan, au pays du bleu, Biskra et les oasis environnantes, Augustin challamel, éditeur, paris, 1899.

-LE Maréchal BUGAUD, LE SAHARA Algérien, paris, 1845.

-Louis Bertrand, le jardin de la mort, librairie Paul ollendorf, paris, 1905.

-Marc cote, la ville et le désert : le bas – Sahara algérien, Karthala, paris ,2005.

-Monmarché Marcel, Constantine Biskra-el kantara- TimgadTouggourt, librairie hachette, paris, 1923.

-Odilon Niel, Géographie de l Algérie, t1, imprimerie dagand ,2eme éd, 1876.

-Rolland .M G, la colonisation française au Sahara, Oued Rig- le chemin de Fer de Biskra Touggourt- Ouargla, 3mars1888.

المواقع الإلكترونية:

-Farhi, Biskra de l oasis à la ville saharienne, http :// www. persee.fr/web/revues /home/prescript/article/médit-0025-8296-2002-num 3264

-www.galica.bnf .

الملاحق

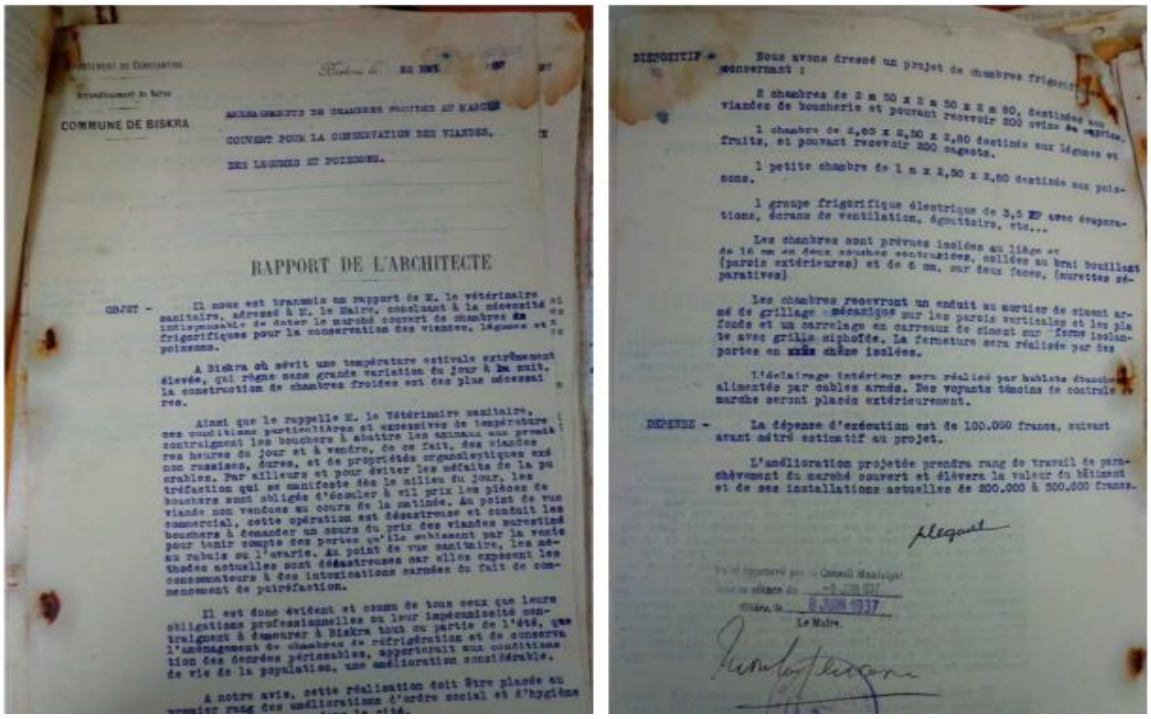

COMMUNE DE BISKRA

RAPPORT DE L'ARCHITECTE

Le Maire.

الملحق رقم1: وثيقة أرشيفية توضح تخطيط غرف التبريد بالسوق المغطاة.

المصدر: أرشيف بلدية بسكرة.

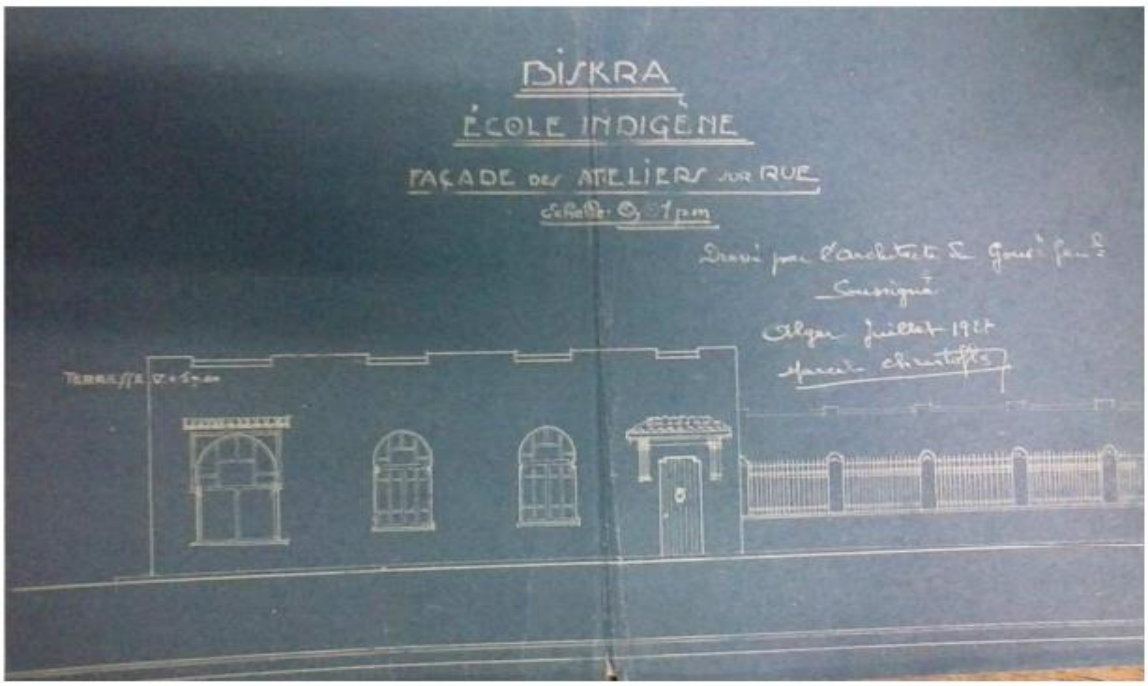

الملحق رقم 2: صورة توضح الشكل الخارجي لمدرسة تعليم الفرنسية في بسكرة.

المصدر : أرشيف بلدية بسكرة.

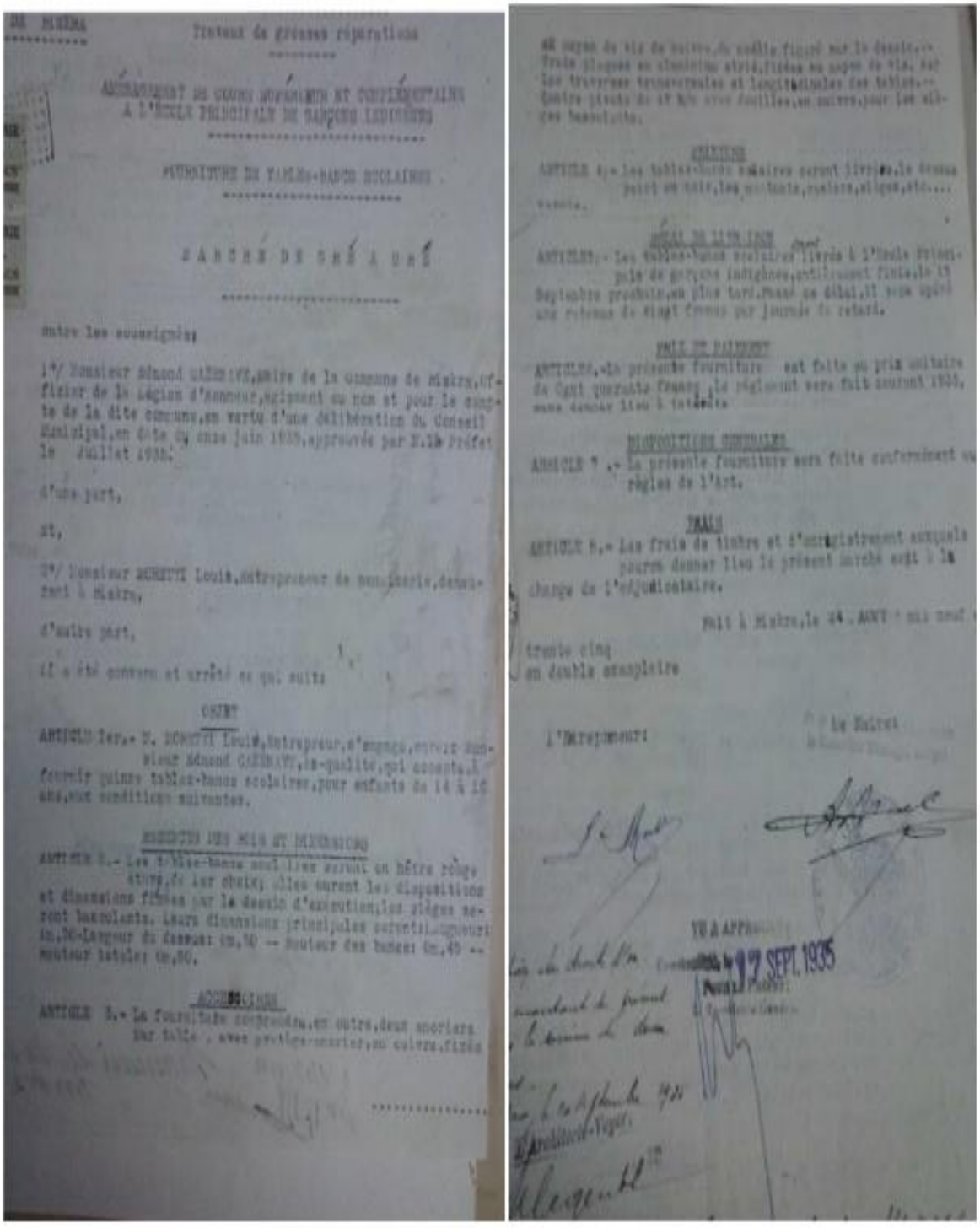

الملحق رقم3: اتفاقية بين رئيس بلدية بسكرة الكازناف و مقاول النجارة مورتي لتزويد المدرسة الأهلية للبنين بالمقاعد الدراسية.

المصدر :أرشيف بلدية بسكرة.

الملحق رقم 4: صورة توضح الكنيسة ببسكرة

المصدر :أرشيف بلدية بسكرة.

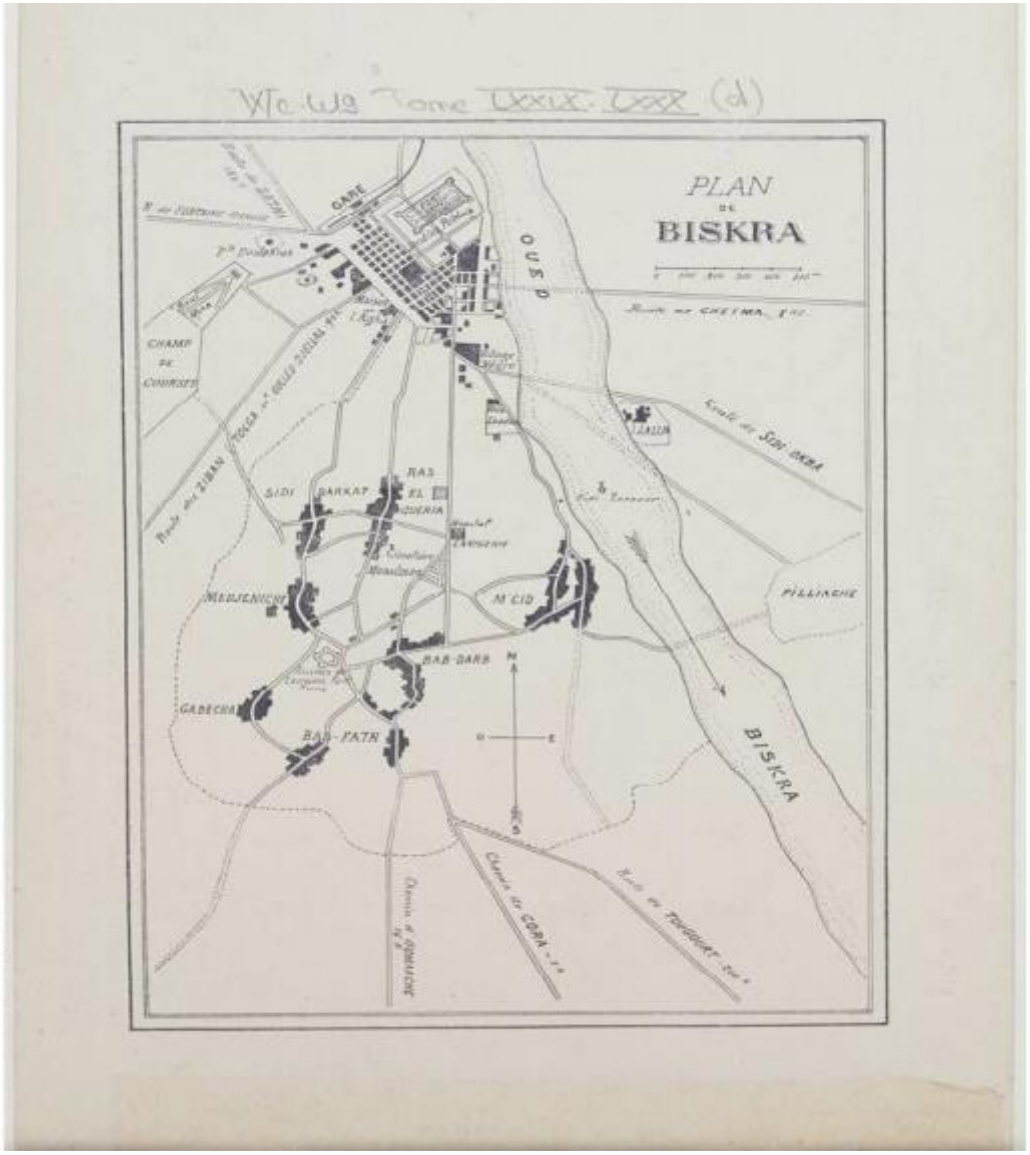

الملحق رقم5:صورة توضح مدينة بسكرة ونسيجها الكلونيالي.

المصدر:مديرية الثقافة.

الملخص:

إن المشاكل العمرانية موجودة في مختلف مدن العالم وبسكرة من بين المدن التي تعاني من هذه المشاكل ومن خلال دراستنا التحليلية تطرقنا إلى مختلف المشاكل الموجودة في النسيج الكلونيالي وحاولنا تقديم حلول من أجل النهوض أكثر بأهمية هذا النسيج الذي يعتبر موروث تاريخي يجب المحافظة عليه.

Résume :

Les problèmes urbains se rencontrent dans différentes villes du monde et Biskra parmi les villes qui souffrent de ces problèmes. Par le biais de notre étude analytique, nous avons abordé les divers problèmes de la structure du Chalonien et avons essayé de trouver des solutions pour promouvoir davantage l'importance de ce tissu, un patrimoine historique à préserver.